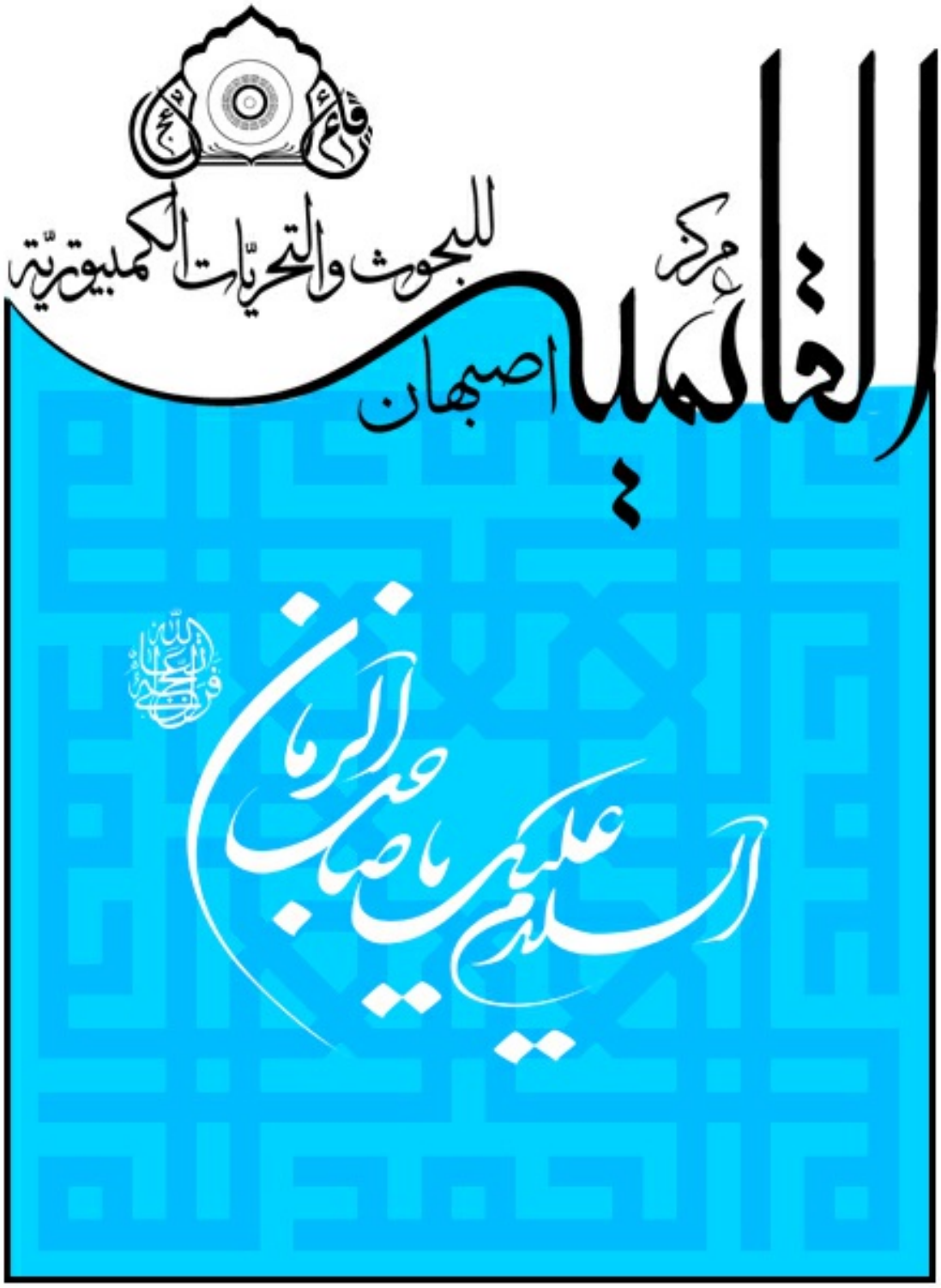

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٢١

تربة الحسين عليه السلام

وتحولها إلى دم عبيط في يوم عاشوراء

تأليف
السيد علي الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحیم

تربه الحسين عليه السلام

كاتب:

على شهرستانى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تربه الحسين عليه السلام 7

اشارة 7

اشارة 7

المقدمه 10

بكاء السماء والجدران دما عند مقتل الحسين عليه السلام 21

ظهور كرامات أخرى حين مقتل الحسين عليه السلام وبعده 26

أخبار بكاء السماء واحمرارها على الحسين عليه السلام فى كتب الشيعة 28

جبرئيل الأمين يُرى النبىّ صلى الله عليه و آله تربة الحسين عليه السلام 37

اشارة 37

1 _ حديث أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام 37

اشارة 37

مؤيدات لخبر ابن عبّاس 43

2 _ حديث عبد الله بن عبّاس 46

3 _ حديث أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة 50

4 _ حديث أُمّ المؤمنين عائشة 54

اشارة 54

ما يؤيّد خبر عائشة 56

5 _ حديث أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش 57

6 _ حديث أُمّ الفضل بنت الحارث 58

7 _ حديث أبى أمامة 58

8 _ حديث سعيد بن جمهان 60

9 _ روايات مدرسة أهل البيت 60

ملک الأمطار یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله 67
1 _ حدیث أنس بن مالک 67
2 _ حدیث أبی الطفیل 67
ملک البحار یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله 69
ملک _ غیر جبرئیل ومَلَکَیْ الأمطار والبحار _ یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله 70
اشارة 70
روایة معاذ بن جبل لخبر تربة الحسین علیه السلام 71
روایة عبد الله بن عمرو لخبر تربة الحسین علیه السلام 72
کرامة کربلاء من کرامة الحسین علیه السلام 79
حصیلة البحث 87
ثبت المصادر 97
فهرس المطالب 107
تعریف مرکز 109

تربه الحسين عليه السلام

اشارة

تُربَة الحُسَين عليه السلام

وتحوّلها إلى دمٍ عبيطٍ يوم عاشوراء

تأليف

السيّد على الشهرستانى

تُربَة الحُسَين عليه السلام

وتحوّلها إلى دمٍ عبيطٍ يوم عاشوراء

تأليف

السيّد على الشهرستانى

ص:1

اشارة

المقدمه

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

فى محرّم عـام 1434 هـ قصـدت العراق لزيـارة قبور أئمّـ تى سـلام الله عليهم أجمعين ، وفى يوم عـاشوراء تحديـداً ، وحين دخولى الحرم الحسـينىّ، سـألنى أكثر من شـخصٍ يعرفنى عن صـحّة مـا تناقلته بعض وسائل الإعلام عن تحوّل التربـة الحسـينية الموجودة فى المتحف الحسينىّ بكربلاء المقدّسة إلى لونٍ أحمر .

فأجبتهم بعدم اطّلاعى على الخبر ، مع عدم اسـتبعادى حدوث أمثال ذلک ؛ كرامةً للحسين عليه السلام ، وترسيخاً لعقائد المسلمين ؛ لأنّ الإمام الحسـين عليه السـلام آيـة من آيات الله العظمى، وأنّ تعظيمه من الشـعائر الّتى يدعو إليها الله ، وقد أُمرنا بتعظيمها ، وأنّ حرمته عند الله كحرمة جدّه رسول الله ، وحرمة بقية الأنبياء والمرسلين .

كما أنّ حرمته كحرمة الكعبة والمدينة وليلة القدر وشهر رمضان ، وتربته ليست أقلّ من ناقة صالح ، وقميص يوسف ، وتابوت بنى إسرائيل ، وعصا موسـى ، بل حرمة الحسـين عليه السـلام وشـعائره أعظم من تلک الشـعائر والحرمات كما فى أخبار أهل البيت عليهم السلام ، وأنّ النّاس لمّا ذبحوا ناقة صالح / فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا . .

فكيف لا يغضب الله على من ذبح رضيع الحسين بن علىّ ؟! وكيف لا يغفر لمن تولّى الحسين و زاره فى الدنيا ؟!

فتعظيم هذه الذوات والأماكن والأشهر هى من الشعائر والحرمات

الّتی أمرنا الله بها ، قال تعالی : /ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ .(1) ، وقال تعالی : / ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ . (2) .

کما أنّ ظهور کرامة للحسین یوم عاشوراء أو فی غیرها من الأیّام غیر مستبعد ، مع التأکید علی أنّ أخبار احمرار تربة الحسین بعد شهادته علیه السلام ثابتة ومتواترة فی کتب التاریخ والحدیث ، وهی لیست ببدعٍ من الأمر کما یتصوّره بعض من لا بصیرة له ، إذ کان جبرئیل الأمین أوّل من أخبر الصادق الأمین محمّد بن عبد الله صلی الله علیه و آله بشهادة فلذة کبده ، وذلک قبل شهادة الإمام الحسین علیه السلام بکربلاء ، وقد أراه قطعة من ذلک التراب الطاهر «فأخذته أمّ سلمة فصرّتها فی خمارها »(3) .

کما أخبر مَلَکُ الأمطار والبحار الرسولَ بذلک أیضا ، فی نصوصٍ أُخری ستقف علیها بعد قلیل .

کلّ ذلک تنبیها وتأکیدا علی عظم المصیبة الّتی ستحلّ بالإسلام والمسلمین ، ولیست تلک الأخبار إخباراً فحسب بوقوع هذه الحادثة المفجعة ، ولو کان إخباراً مَحْضا ، لکان یحصل بالإخبار به مرّةً واحدةً ولا داعی حینئذٍ لتکراره من قِبَلِ جمعٍ من الملائکة ، و ما ذلک إلاّ تعظیما للحسین علیه السلام واستعظاما لما سیحلّ به وبالأمّة من بعده، والرسول

1- 1. الحجّ : 32 .

2- 2. الحجّ : 30 .

3- 3. مسند أحمد 3 : 242 / 13563 ، مسند أبی یعلی 6 : 129 / 3402 ، وأُنظر مجمع الزوائد 9: 187 .

الأعظم قال لأمّ سلمة : «يا أَمَّ سلمة ، إذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمى أنّ ابنى قد قُتل» (1).

كما أنّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام هو الآخر كان يعلم بما سيجرى على ابنه ، وقد مرّ عليه السلام _ وهو منطلقٌ إلى صفّين _ بتلك البقعة فأخذ منها قبضةً فشمّها وعرفها (2) .

بلى ، قد تواترت الأخبار عن احمرار السماء عند مقتل الحسين وبعده ، ووجود دمٍ عبيطٍ تحت كلّ حجرٍ ومَدَرٍ ، خصوصا فى الشام وبيت المقدس . وقد روى ذلك بطرق مختلفة وفيها رجال من البصرة والكوفة وواسط ومصر والمدينة ، ولا استبعاد من تكرّرها مرة أو مرّات لحكمةٍ يراها الله تعالى .

كيف لا يحصل ذلك للحسين بن علىّ وهو سبط رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة ؟ وقد قُتل بصورةٍ بشعةٍ يندى لها جبينُ البشرية ، وقد قتلوه مع أنّ الأخبار تواترت عن رسول الله فيه وفى أخيه الإمام الحسن بمثل قوله : «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» (3) و «حسين منّى وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسينا» و «حسين سبط من

1- 1. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 108 / 2817 ، مجمع الزوائد 9 : 189 ، طرح التثريب للعراقى 3 : 108 .

2- 2. المعجم الكبير 3 : 111 / 2825 ، مجمع الزوائد 9 : 191 .

3- 3. الأحاديث المختارة 1 : 99 ، المستدرک على الصحيحين 3 : 182 / 4778 ، وعلّق عليه الحاكم قائلاً : هذا حديث صحيح من أوجه كثيرة وأنا اتعجب أنهما لم يخرجاه ، و 3 : 429 / 5630 .

الأسباط» (1) فسيادة شباب أهل الجنّة عنوان مقدّس ، وهو يُنبئ عن مكانته عليه السلام عند الله فى الدنيا وفى الآخرة .

فعدم حفظ حرمة الحسين وانتهاكها هو انتهاك لكلّ الحرمات ، إذ أكّد رسول الله لزوم الاستنصار له ونصرته ، وقد قال الله سبحانه فى جدّه رسول الله : /إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ. (2) . فهو عليه السلام قتل لكنّ لم يمت ؛ لنصرة الله له ولقضيته .

فجاء فى المصباح للكفعمى عن الصادق عليه السلام فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام : أشهد أنک قتلت ولم تمت بل برجاء حياتک حييت قلوب شيعتک، بضياء نورک اهتدى الطالبون إليک (3).

وقد قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه و آله : أنّه ما انتقم لنفسه فى شىء يؤتى له قط حتّى تنتهک حرمات الله فينتقم لله (4) .

وروى أنس بن الحارث عن النبىّ صلى الله عليه و آله قوله : «إنّ ابنى ذا_ يعنى الحسين _ يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلک فلينصره» (5).

1- 1. البخارىّ فى الأدب المفرد : 133 / 364 ، و الترمذىّ فى سننه 5 : 658 / 3775 ، و ابن ماجة فى سننه 1 : 51 / 144 ، والطبرانىّ فى المعجم الكبير 3 : 33 / 2589 ، و 22 : 274 / 702 ، و ابن أبى شيبة فى المصنّف 6 : 380 / 32196 ، و أحمد فى مسنده 4 : 172 / 17597.

2- 2. التوبة : 40 .

3- 3. المصباح للكفعمى : 499 وانظر بحار الأنوار 98 : 342/2 فى زيارته عليه السلام فى أول رجب و النصف من شعبان وليلتهما .

4- 4. صحيح البخارى 4 : 119 / 6404 .

5- 5. الخصائص الكبرى ، للسيوطى 2 : 213 ، أخرجه ابن السكن والبغوى فى الصحابة و أبونعيم من طريق سحيم عن أنس بن الحارث عن النبى ، الاصابة 1 : 121 / 266 ، تاريخ دمشق 14 : 224 .

وروى أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه و آله قوله : «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » (1).

وجاء عنه صلى الله عليه و آله فى أهل بيته : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم »(2).

إذن ؛ فالحسين بن علىّ له حرمة عند الله لأنّه المثل الأكمل لقوله تعالى: /إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .(3)، إذ لم نرَ مصداقاً لنبيّ أو وصيّ قد « قاتل وقتل » إلاّ فى الإمام الحسين .

كما أنّه المصداق الأكمل لقوله تعالى : /وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ. (4)، فلا شكّ أنّه عليه السلام أعظم من الكبش الّذى أُتى به من الجنّة لإبراهيم ، لأنّه من ولد إبراهيم الخليل ، ومن ولد سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله ، وقد جاء هذا المعنى فى خبر عن الإمام الرضا عليه السلام (5) .

كما أنّه أعظم من قميص يوسف ، وناقة صالح ، وعصا موسى ،

1- 1. صحيح البخارى 5 : 2384 .

2- 2. مسند أحمد 2 : 442 / 9696 ، المعجم الكبير 3 : 40 / 2621 ، عن أبى هريرة ، ورواه الترمذى فى سننه 5 : 699 / 3870 ، وابن أبى شيبة فى المصنف 6 : 378 / 32181 عن زيد بن أرقم .

3- 3. التوبة : 111 .

4- 4. الصافات: 107.

5- 5. عيون أخبار الرضا ، للصدوق 2 : 187 الباب 17 ، الحديث 1 .

وغيرها من الآيات الإلهيّة الظاهرة للناس على امتداد البشريّة .

وعليه فالله تعالى اشترى من الإمام الحسين نفسه ـ فى عالم الذرّ ـ بأن جعل له الشفاء فى تربته ، والأئمّة من ذرّيّته ، وجعل استجابة الدعاء تحت قبّته .

والأسمى من ذلک كلّه أن نرى الإمام عليّاً يعدّ أصحاب الإمام الحسين من سادة الشهداء يوم القيامة ، ووصفهم بأنْ « ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر » (1) .

وفى إكمال الدين للصدوق بسنده عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

خرج علينا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ذات يوم ويده فى يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم ويدى فى يده هكذا ، وهو يقول : « خير الخلق بعدى وسيّدهم أخى هذا، وهو إمام كلّ مسلم ، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتى ، ألا وإنّى أقول : خير الخلق بعدى وسيّدهم ابنى هذا ، وهو إمام كلّ مؤمن ، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتى ، ألا وإنّه سيُظلم بعدى كما ظُلِمْتُ بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه ؛ المقتول فى أرض كربلاء ، أما إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة » (2) .

1- 1. أخرج ابن عساكر فى تاريخه والطبرانىّ فى معجمه بسندهما عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيّا قال: إنّى لمع علىّ رضى الله عنه إذ أتى كربلاء فقال : يُقتل فى هذا الموضع شهداء ، ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر ، فقلت : بعض كذباته . . . فلمّا قتل الحسين انطلقت ومعى أصحاب لى ، فإذا جثّة الحسين بن علىّ رضى الله عنه على الموضع ، و إذا أصحابه ربضة حوله . تاريخ دمشق 14 : 222 ، المعجم الكبير 3 : 111 / 2826 ، مجمع الزوائد 9 : 191 وفيه : رواه الطبرانى و فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنّه اختلط وبقيّة رجاله ثقاة .

2- 2. إكمال الدين ، للصدوق : 259 / 5 .

كما أنّ الكلينىّ أخرج عن يونس الكناسىّ ، عن الإمام الصادق عليه السلام فى بعض الزيارات المطلقة قوله : « ... أنتم سادة الشهداء فى الدنيا والآخرة، وأنتم السابقون والمهاجرون والأنصار ... »(1).

وفى زيارة أُخرى عن الحسن بن عطيّة ، عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: « السلام عليكم أيّها الشهداء ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أبشروا بموعد الله الّذى لا خُلْفَ له ، اللهُ مدركٌ لكم وتركم ، ومدركٌ لكم فى الأرض عدوّه ، أنتم سادة الشهداء فى الدنيا والآخرة »(2) .

فإذا كان هذا هو حال الشهداء مع الحسين عليه السلام ، فكيف لا يكون هو حال الإمام الحسين عليه السلام واحمرار تربته ؟! إنها حقيقة نعرفها عن الإمام ، ولا تحتاج إلى مزيد توثيق وبيان ، وقد جاءت متواترة فى كتب الفريقين .

لكنّى مع كلّ ذلك أحببت أن أطّلع على جزئيّات ما سمعته من خبر تحوّل التربة فى كربلاء _ بعد الانتهاء من مراسم يوم عاشوراء _ فطلبت من السيّد جعفر الموسوىّ _ أحد أعضاء الهيئة الإدارية للعتبة الحسينيّة المقدّسة _ أن يصحبنى إلى المتحف الذى يحوى التربة الشريفة ليُرينى تلك التربة ، فاستقبلنا مدير المتحف ، فسألناه عن تفاصيل الحادثة وكيفيّة حصوله على تلك التربة ، وهل كانت موجودةً فى المتحف منذ أيّام الحكومات السابقة ، أو أنّها حُصِلَ عليها مؤخّراً ؟

فأجابنا بأنّه حصل على عيّنات من التربة حديثاً من بعض العوائل الكربلائيّة القديمة ، وخلط بينها ، من أجل أن تكون التربة الحسينيّة هى

1- 1. الكافى ، للكلينىّ 4 : 574 / 1 .

2- 2. كامل الزيارات : 360 / 617 .

المدخل والبوّابة التاريخيّة والمعنويّة للمقتنيات الموجودة فى المتحف .

لأنّ تاريخ كربلاء وواقعةِ الطّفّ مرتبط مباشـرة بتربته عليه السـلام ، وعلى الزائر أن يبدأ رحلته فى المتحف بالتربة الحسـينية ، لأنّ البركة كلّ البركة بتربة الإمام عليه السلام .

ثمّ أضاف قائلاً :

إنّى كنت فى يوم عاشوراء فى إحـدى المواكب خارج الحرم الحسـينىّ ، وإذا بأحد الأخوة العاملين فى المتحف يتّصل بى ويخبرنى متعجّبا بتبـدّل التربـة إلى اللّون الأـحمر ، وأنـا بـدورى تعجّبت من هـذا الخبر، وتركتُ الموكب على عجلٍ متوجّها إلى المتحف ، وإذا بالتربـة قد تغيّرت بالفعل إلى اللون الأحمر ، فأصابتنى دهشة وانبهارٌ لا يمكننى وصـفه ولا أدرى ماذا أعمل ؟ وكيف أصـنع ؟ وتزامنا مع هذه الدهشة والتعجّب وإذا بقناة كربلاء الفضائيّـة تفاجئنا ـ على غير ميعاد ـ وهى فى طريقها من باب القبلـة إلى باب تلّ الزينبية فى الحرم الحسـينىّ ، مرورا بالمتحف ، فتقف على ما نحن فيه ، فتُصوّر المشهد وترصد حالاته لحظة بلحظة .

فطلبتُ من مـدير المتحف ـ حفظه الله ـ أن يتثبّت ممّا يسـمعه من الموظّفين ، وأن لا يتسـرّع فى تأييد أو نفى الأقوال ولا يكون عاطفيا فى قراراته ، لأنّ الأمر يرتبط بعقائد الناس وأحاسيسـهم ، فقد يؤمن أحد بهذه الكرامات ويرى إنكارها إنكاراً للدين والقيم ، وقد لا يقبله البعض الآخر أو يشكّك فيه ، إذ أنّ تشكيكهم لا يمسّ بأصل عقيدتهم، لأنّهم لا ينكرون ضروريّا من ضروريّات الدين ، بل يريدون التأكّد والتثبّت من الخبر ، وعليه أن يوضّح الأُمور للنّاس بصبر وأناة ولا ينفعل مع الزوّار .

ص:12

فإنّ بعض أصحاب الأئمّة كان لا يدرک کلامهم علیهم السلام ، وکان یشکّک فی صدوره عنهم علیهم السلام ، والأئمّة کانوا لا یریدون شیوع ظاهرة التشکیک المطلق بالأخبار مع دعوتهم الأصحاب إلی لزوم التثبّت فی أقوالهم وعرضها علی القرآن ، لأنّ التشکیک المطلق قد یبعدهم عن الصادر عنهم واقعا ، فکانوا یتعاملون مع الأصحاب بسعة صدر وأدب وحنکة، ثمّ یرشدونهم إلی الطریقة المثلی فی مثل هکذا أمر ، فکیف بالمؤمنین وهم یسمعون بکرامات صعبة علی العقول ، أو تراهم یشاهدون أمورا خارقة للعادة بعد آلاف السنین ، فلهم أن یسألوا عن تلک الأمور وعلینا الإجابة .

فقد جاء عن الإمام الباقر علیه السلام فی خبر طویل أنّه قال لجابر : «وما ثقل علیکم [من أحادیثنا] فلم تُطیقوه ، وکَبُر علیکم فلم تتحمّلوه، فردّوه إلینا ، فإنّ الرادّ علینا مخبث ، ألم تسمع الله یقول : /وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَإِلَی أُولِی الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ.(1) ».

وجاء فی حدیث آخر عن محمّد بن مسلم ، عن الإمام الصادق ، عن آبائه علیهم السلام ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، أنّه علّم أصحابه فی مجلس واحدٍ أربعمائة باب ممّا یصلح للمسلم فی دینه ودنیاه فقال :

« . . . إذا سمعتم من حدیثنا ما لا تعرفون فردّوه إلینا ، وقفوا عنده ، وسلّموا حتّی یتبیّن لکم الحقّ ، ولا تکونوا مذاییع عَجْلَی ، إلینا یرجع الغالی ، وبنا یلحق المقصّر الّذی یقصّر بحقّنا»(2) .

1- 1. تفسیر فرات : 115 ، والسورة هی النساء : 83 .

2- 2. الخصال : 627 / 10 .

إذن ؛ نقل كرامات الأئمّة جيّدٌ ، والظواهر الكونيّة والآيات الإلهية الحادثة فى الإمام الحسين _ قبل و بعد شهادته _ كثيرة ، وهى لم تختص بزمانها فقط ، وإنّ ظهورها لم يحدث عند مقتل الحسين أو بعده بقليل فقط ، فقد شوهد تكرارها فى عصور لاحقة أيضا .

والنصوص الّتى سنتلوها عليک من احمرار السماء والجدران بعد قتل الحسين مباشرة لا تنفى تكرارها فى الأزمان اللاّحقة .

وهـذا الكلام لا يعنى قبولنا بكلّ ما يـدّعيه الأشـخاص ، بل على المؤمن التثبّت من الأقوال ، كما عليه أن لا ينفيها بتاتا ، لأنّ الشک مقدِّمةٌ لليقين ، والمؤمن فى أُموره العقائديـة يحتاج إلى اليقين والـدليل القطعى ولا يكفيه التخمين والظن ، فهو مع إيمانه يسـعى فى تثبيت عقيدته والتأكّد من صحّة ما هو عليه ، وهذا هو حقه ، وقد فعله نبىّ الله إبراهيم : / وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .(1).

أجلّ إنّ الإمام الحسين هو ناموس الكون ، وآية من آيات الله الكبرى، وإنّ تغيّر تربته إلى لون الدم ليس بشىء صعب وعسير على الله ، وإنّ مجىء هكـذا كرامات للإمام الحسـين لا يزيـده شـرفا ومكانـةً ، فهو شـريف وعظيم عنـد الله ، ولو وقع ذلک فى زمنٍ ما فهو لتثبيت عقائد المؤمنين ولإنذار الظالمين ، وإليک بعض النصوص :

1- 1. البقرة : 260 .

بكاء السماء والجدران دما عند مقتل الحسين عليه السلام

فقد أخرج الفسوىّ ، قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثتنا أُمّ شوق العبديّة، قالت : حدّثتنى نضرة الأزديّة ، قالت : لمّا قُتل الحسين مطرت السماء دما ، فأصبَحَتْ وكُلُّ شيءٍ لنا ملآن دما (1).

وورد فى تاريخ الإسلام للذهبىّ : عن جعفر بن سليمان ، قال :

حدّثتنى أُمّ سالم خالتى ، قالت : لمّا قُتل الحسين مُطرنا مطرا كالدَّم على البيوت والجُدُر (2).

وعن أُمّ حكيم قالت _ واللفظ للطبرانىّ _ : قُتل الحسين و أنا يومئذ جويرية (جارية صغيرة) ، فَمَكَثَتِ السماء أيّاما مثلَ العَلَقَةَ (3). قال الهيثمىّ: رواه الطبرانىّ ورجاله إلى أُمّ حكيم رجال الصحيح (4) .

وفى جزء الحميدىّ: فمكثَتِ السماء سبعة أيّام بلياليهنّ كأنّها العَلَقَة (5).

وعن السُّدِّىّ ، قال : لمّا قُتل الحسين بن علىّ رضوان الله عليهما بكت السماء ، وبكاؤُها حمرتها (6) .

وروى ابن عساكر بسنده عن قرّة قال : ما بكت السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن علىّ ، وحمرتها بكاؤها (7) .

1- 1. انظر : ثقات بن حبّان 5 : 487 / 5862 ، تهذيب الكمال 6 : 433 .

2- 2. تاريخ الإسلام 5 : 16 حوادث سنة 61 ، تهذيب الكمال 6 : 433 .

3- 3. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 113 / 2836 ، مجمع الزوائد 9 : 196 ، تاريخ دمشق 14 : 226 .

4- 4. مجمع الزوائد 9 : 196 .

5- 5. جزء الحميدىّ : 33 ، وتهذيب الكمال 6 : 432 .

6- 6. تفسير الطبرىّ 25 : 124 .

7- 7. تاريخ دمشق 64 : 217 .

وأخرج ابن كثير فى تفسيره ، قال : قال ابن أبى حاتم : حدّثنا علىّ بن الحسين ، حدّثنا عبد السلام بن عاصم ، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدّثنا المستورد بن سابق ، عن عبيد المكتّب ، عن إبراهيم ، قال :

ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلاّ على اثنين ، قلت لعبيد : أليس السماء والأرض تبكى على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله، قال : وتدرى ما بكاء السماء ؟ قلت : لا ، قال : تحمرّ وتصير وَرْدَةً كالدِّهان ؛ إنّ يحيى بن زكريّا عليه الصلاة والسلام لمّا قُتل احمرّت السماء وقطرت دما ، وإنّ الحسين بن علىّ رضى الله عنهما لمّا قُتل احمرّت السماء (1).

وقال ابن كثير أيضا : وحدّثنا علىّ بن الحسين ، حدّثنا أبو غسّان محمّد بن عمرو زنيج ، حدّثنا جرير ، عن يزيد بن أبى زياد ، قال : لمّا قُتل الحسين بن علىّ رضى الله عنهما احمرّت آفاق السماء أربعة أشهر .

قال يزيد : واحمرارها بكاؤها . وهكذا قال السدّىّ فى الكبير . وقال عطاء الخراسانىّ : بكاؤها أن تحمرّ أطرافها (2). وقال سليمان القاضى : مُطرنا دما يوم قُتل الحسين (3).

وعن عيسى بن الحارث الكندى ، قال : لمّا قُتل الحسين مكثنا سبعة أيّامٍ إذا صلّينا العصر نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنّها الملاحِف المُعَصْفَرَة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا (4).

1- 1. تفسير ابن كثير 4 : 143 .

2- 2. المصدر نفسه .

3- 3. تفسير الثعلبىّ 8 : 353 ، تفسير القرطبىّ 16 : 141 .

4- 4. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 114 / 2839 ، وانظر مجمع الزوائد 9 : 197 .

وفی تاریخ ابن عساکر بسنده عن علیّ بن مدرک ، عن جدّه الأسود ، قال : احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسین ستّة أشهر ، یُری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم ، قال : فحدّثت بذلک شریکا فقال لی : سألتَ مَن الأسود ؟ قلت : هو جدّی أبو أُمّی ، قال : أما والله إن کان لصدوقَ الحدیثِ ، عظیمَ الأمانة ، مُکْرِما للضَّیف (1).

وروی ابن عساکر بسنده عن خلاّد ـ صاحب السمسم ـ وکان ینزل بنی جحدر ، قال : حدّثتنی أُمّی ، قالت : کنّا زمانا بعد مقتل الحسین ، وإنّ الشمس تطلع محمرّة علی الحیطان والجُدُر بالغداة والعشیّ . قالت : وکانوا لا یرفعون حجرا إلاّ وُجد تحته دم (2) .

و روی الطبرانیّ بسنده عن محمّد بن عبد الله بن سعید بن العاص ، عن الزهریّ ، قال : قال لی عبد الملک [بن مروان] : أیّ واحدٍ أنت إن أخبرتنی أیّ علامة کانت یوم قتل الحسین بن علی ؟

قال الزهریّ قلت : لم تُرفع حصاة ببیت المقدس إلاّ وجد تحتها دمٌ عبیط .

فقال لی عبد الملک : إنّی وإیّاک فی هذا الحدیث لقرینان (3).

وروی الطبرانیّ أیضا عن ابن جریج ، عن ابن شهاب الزهریّ ،

1- 1. تاریخ دمشق 14 : 227 ، وفی سیر أعلام النبلاء 3 : 312 عن محمّد بن سیرین ، قال : تعلم هذه الحمرة فی الأُفُق ممّ ؟ هو من یوم قتل الحسین .

2- 2. تاریخ دمشق 14 : 226 .

3- 3. المعجم الکبیر : للطبرانیّ 3 : 119 / 2856 ، وقال الهیثمیّ فی مجمع الزوائد 9 : 196 « رواه الطبرانیّ ورجاله ثقاة » ویقصد عبد الملک بقوله أنّه قرین الزهریّ فی معرفته بهذا الحدیث .

قوله: ما رُفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علىّ إلاّ عن دم (1) .

وروى الطبرانىّ أيضا عن أبى بكر الهذلىّ ، عن الزهرىّ ، قال : لمّا قُتل الحسين بن علىّ لم يُرفع حجر ببيت المقدس إلاّ وجد تحته دمٌ عبيط (2) .

وعن معمّر بن راشد ، قال : أوّل ما عرف ابن شهاب الزهرىّ تكلّم فى مجلس الوليد بن عبد الملک ، فقال الوليد : أيّكم يعلم ما فعلَتْ أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علىّ ؟

فقال الزهرىّ : بلغنى أنّه لم يُقلب حجرٌ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط(3) .

وأخرج المزىّ ، عن زيد بن عمرو الكندىّ ، قال : حدّثتنى أُمّ حيّان ، قالت : يوم قتل الحسين أَظْلَمَت علينا ثلاثا ، ولم يمسَّ أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق ، ولم يُقلب حَجَرٌ ببيت المقدس إلاّ أُصيب تحته دمٌ عبيط (4).

وعن العلاء بن أبى عائشة ، قال : حدّثنى رأس الجالوت (5) ، عن أبيه، قال : «ما مررت بكربلاء إلاّ وأنا أُركضُ دابّتى حتّى أُخلّف المكانَ ، قال: قلت : لِمَ ؟ قال : كُنّا نتحدّث أنّ وَلَدَ نبىٍّ مقتول فى ذلک المكان ،

1- 1. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 113 / 2835 ، وقال الهيثمىّ فى مجمع الزوائد 9 : 196 «رواه الطبرانىّ ورجاله رجال الصحيح» .

2- 2. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 113 / 2834 .

3- 3. تاريخ الإسلام ، للذهبىّ 5 : 16 حوادث سنة 61 ، تهذيب التهذيب لابن حجر 2 : 305/ 615 .

4- 4. تهذيب الكمال 6 : 434 ، تاريخ دمشق 14 : 229 .

5 - 5. رأس الجالوت : هو مقدّم علماء اليهود . والجالوت : هم الجالية ، أى الذين جَلَوا عن أوطانهم ببيت المقدس ، ويكون رأس الجالوت ممن ولد داود عليه السلام . انظر مفاتيح العلوم للخوارزمى : 24 .

قال : وكنت أخاف أن أكون أنا ، فلمّا قُتل الحسين قُلنا : هذا الذى كنّا نتحدّث . قال : وكنت بعد ذلک إذا مررتُ بذلک المكان أسيرُ ولا أركض(1) .

وأخرج ابن عساكر ، عن عبد الملک بن مروان : أنّه أرسل إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان فى قتل الحسين علامة ؟

قال ابن رأس الجالوت : ما كُشف يومئذ حجرٌ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط (2).

وفى تهذيب الكمال : عن مروان مولى هند بنت المهلّب ، قال : حدّثنى بوّاب عبيد الله بن زياد أنّه لمّا جىء برأس الحسين فوُضع بين يديه رأيتُ حيطانَ دار الإمارة تَسايَلُ دما (3).

وفى تاريخ ابن معين (برواية عبّاس الدورى عنه) : سمعت ابن معين يقول : حدّثنا جرير ، عن يزيد بن أبى زياد ، قال : قُتل الحسين بن علىّ ولى أربع عشرة سنة ، وصار الورس (4) الّذى كان فى عسكرهم رمادا ، واحمرّت آفاق السماء ، ونحروا ناقة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران (5) .

1- 1. تاريخ الطبرىّ 3 : 300 ، الكامل فى التاريخ 3 : 442 ، وأشار إليها البخارى فى التاريخ الكبير 6 : 508 / الترجمة 3140 « العلاء بن أبى عائشة » . ورواها الطبرانىّ فى المعجم الكبير 3: 111 / 2827 ، ومسلم فى الكنى والأسماء 2: 696 / 1221 ، بسنديهما عن العلاء بن أبى عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت .

2- 2. تاريخ دمشق 14 : 230 .

3- 3. تهذيب الكمال 6 : 433 ، تاريخ دمشق 14 : 229 تسايل يعنى تسيل دما من كُلِّ جانب .

4- 4. الورس : شجرٌ يخرج شيئا كالزعفران ، يتّخذ للزينة وصبغ الملابس والشعر . انظر المغرب فى ترتيب المعرب 2 : 350 .

5- 5. تاريخ ابن معين 1 : 498/ 2435 ، تهذيب الكمال 6 : 435 ، سير أعلام النبلاء 3 : 313.

وأخرج الطبرانيّ بسنده عن ذويد الجعفى ، عن أبيه ، قال : لمّا قُتل الحسين انتُهِبت جزورٌ من عسكره ، فلمّا طبخت إذا هى دمٌ ، فأكفؤوها(1).

ظهور كرامات أخرى حين مقتل الحسين عليه السلام وبعده

ولم تختص الظواهر الكونية بخروج دم عبيط من تحت الحجر والمدر وبكاء السماء دما ، بل روى عن أبى قبيل ، قال : لمّا قتل الحسين بن على انكسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظننّا أنّها هى(2).

وعنه أيضا ، قال: لمّا قتل الحسين بن على احتزّوا رأسه ، وقعدوا فى أول مرحلة يشربون النبيذ ، ويَتَحَيَّوْنَ بالرأس ، فخرج عليهم قَلَمٌ من حديدٍ من حائط ، فكتبَ سَطْرَ دمٍ :

أترجو أمّةٌ قتلت حسينا شفاعةَ جدّه يومَ الحسابِ(3)

وحكى الطبرانى ، عن سفيان ، قال: حدثتنى جدّتى أُمّ أبى ، قالت: شهد رجلان من الجعفيِّين قَتْلَ الحسين بن على ، فأمّا أحدهما فورمت عورته فافتُضح ، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتّى يأتى على آخرها ، قال سفيان : رأيت ولد أحدهما ، كأنّ له خبلاً ، وكأنّه مجنون (4).

1- 1. المعجم الكبير 3 : 121 / 2864 ، مجمع الزوائد 9 : 196 ، عن الطبرانى قال : رجاله ثقات.

2- 2. المعجم الكبير 3 : 114 قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 9 : 197 : « وإسناده حسن » . وانظر السنن الكبرى للبيهقى 3 : 337 أيضا ، ومعنى أنّها هى ، أى ظننّا أنّها القيامة .

3- 3. تهذيب الكمال 6 : 443 .

4- 4. انظر المعجم الكبير للطبرانى 3 : 119/2857 . والراوية ظرف ماء من الجلد .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله إلى جدّة ثقات (1).

وروى الطبرانى أيضا بسنده عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلتُ القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قُتِلَ الحسين فاضطرم فى وجهه نارا ، فقال هكذا بكُمِّه على وجهه .

فقال ابن زياد للحاجب : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرنى أنْ أكتم ذلک (2)، قال الهيثمى : رواه الطبرانى وحاجب عبيد الله لم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات (3).

وقال الهيثمى : وعن أُمّ سلمة ، قالت : سمعتُ الجنَّ تنوح على الحسين بن على . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (4).

وقال الهيثمى أيضا : وعن ميمونة ، قالت : سمعت الجنَّ تنوح على الحسين بن على . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (5).

وعن وائل بن علقمة أنّه شهد الحسين بكربلاء ... قال وائل : فجاء رجل فقال : أفيكم حسين ؟ فقال الحسين عليه السلام : «من أنت» ؟ فقال للحسين : أبشر بالنار ، فقال الحسين عليه السلام : «بل ربّ غفور رحيم مطاع»، ثمّ قال له الحسين : ومن أنت ؟ قال : أنا ابن حُوَيْزَة ، فقال الحسين : « اللهمّ حُزَّه إلى النار » ، قال وائل :

1- 1. انظر مجمع الزوائد 9 : 197 .

2- 2. المعجم الكبير 3 : 112/2831 .

3- 3. مجمع الزوائد 9 : 196 .

4- 4. المعجم الكبير 3 : 121/2862 ، الآحاد والمثانى للضحاک 1 : 308/425 ، تاريخ مدينة دمشق 14 : 239 ، الإصابة لابن حجر 2 : 71 ، مجمع الزوائد 9 : 199 .

5- 5. مجمع الزوائد 9 : 199 .

فذهَبَ فنفر به فرسه على ساقِيَةٍ ، فتقطَّع فما بقى منه غير رجله فى الرِّكاب (1).

وروى ابن عساكر بسنده عن محمد بن الصلت الأسدى الكوفى ، قال: حدثنا الربيع بن المنذر الثورى ، عن أبيه ، قال : جاء رجل يبشِّر الناسَ بقتل الحسين ، فرأيته أعمى يقاد (2).

كانت هذه بعض الأخبار الموجودة فى كتب أهل السنّة والجماعة ، وإليک ما يُماثلها فى كتب الشيعة الإماميّة ، وهى وإن كانت كثيرة ، لكنّا نكتفى ببعضها .

أخبار بكاء السماء واحمرارها على الحسين عليه السلام فى كتب الشيعة

أخرج ابن قولويه ، بسنده عن داوود بن فرقد ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : احمرّت السماء حين قُتل الحسين ويحيى بن زكريّا ، وحمرتُها بكاؤُها(3).

وعن كليب بن معاوية الأسدى ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: لم تَبْكِ السماء إلاّ على الحسين بن علىّ ويحيى بن زكريّا 3 (4).

وعن عبد الله بن هلال ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ السماء بكت على الحسين بن علىّ ويحيى بن زكريّا ، ولم تبک على أحدٍ غيرهما ، قلت : وما بكاؤها ؟ قال : مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحُمْرَةٍ وتغرب

1- 1. مصنف ابن أبى شيبة 7 : 11/33856 و هناک رواية تقول أنّه سقط فى خندق النار الذى حفره الإمام الحسين عليه السلام وهى أوفق بدعاء الإمام عليه السلام .

2- 2. تاريخ مدينة دمشق 14 : 227 .

3- 3. كامل الزيارات : 182 / 249 ، وعنه فى بحار الأنوار 45 : 210 / 21 .

4- 4. كامل الزيارات : 183 / 252 ، وعنه فى بحار الأنوار 45 : 211 / 24 .

بحُمْرَةٍ .

قلت : فذاک بکاؤها ؟

قال علیه السلام : نعم (1).

ولا یخفی أنّ مراد الإمام علیه السلام هو استمراریّة احمرار الشمس من طلوعها وحتّی مغیبها . ویؤیّده ما تقدّم من خبر یزید بن أبی زیاد من احمرار السماء أربعة أشهر ، أو من خبر الأسود : ستة أشهر ، أو أربعین یوما ، أو سبعة أیّام ، وما شابهها ، فکلّها تؤکد اختصاصَ هذه الکرامة بالحسین بن علی ویحیی بن زکریا .

وعن محمّد بن علیّ الحلبیّ ، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی: / فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا کَانُوا مُنْظَرِینَ .(2) ، قال : لم تبک السماء علی أحدٍ منذ قُتل یحیی بن زکریّا حتَّی قُتل الحسین بن علیّ فبکت علیه(3) .

کما أشارت عقیلة الهاشمیین زینب 2 إلی مطر السماء دما فی خطبتها فی الکوفة :

«... ویلکم یا أهل الکوفة ، أتدرون أیَّ کبدٍ لرسول الله فریتم؟ وأیَّ کریمةٍ له أبرزتم ؟ وأیَّ دمٍ له سفکتم ؟ وأیَّ حرمةٍ له انتهکتم ؟ لقد جئتم شیئا إدّا ، تکاد السماوات یتفطّرن منه ، وتنشقّ الأرض ، وتخرّ الجبال هدّا !

1- 1. کامل الزیارات : 181 / 246 ، و عنه فی بحار الأنوار 45 : 210 / 18 .

2- 2. الدخان : 29 .

3- 3. کامل الزیارات : 182 .

ولقد أتيتم بها خرقاء ، شوهاء ، كطِلاعِ الأرض ومِلّ ءِ السّماء ، أفعجبتم أن مطرت السماء دما ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفّنّكم المَهْلُ ، فإنّه لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإنّ ربكم لبالمرصاد »(1).

وقد جاء فى كامل الزيارات ، عن الحسين بن ثور ، عن أبى فاختة ، عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنّه علّم أصحابه زيارةً يزورون بها عند أبى عبد الله جاء فيها :

... أشهد أنّ دمک سکن فى الخلد ، واقشعرّت له أظلّة العرش ، وبکى له جميع الخلائق ، وبکت له السماوات السبع ، والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ ، ومن يتقلّب فى الجنة والنار من خلق ربّنا ، وما يُرَى وما لا يُرَى (2).

ونقل الشيخ البهائى عن والده بأنّه وجد درّا مكتوبا فيه :

أنا درٌّ مِن السما نثرونى يوم تزويج والد السبطينِ

كنتُ أصفى من اللُّجَيْنِ بياضا صِبغتنى دماءُ نحر الحسينِ(3)

كلّ هذه النصوص تؤكّد مكانة الإمام الحسين عليه السلام عند الله ، وظهور آيات قبل وبعد شهادته فى كتب الفريقين ، ولا يبعد تكرار ذلک لتثبيت عقائد المؤمنين ، وإنذار الظالمين والناصبين ، لأنّ مصيبته لم تكن كمصيبة غيره من الأنبياء والمرسلين إلاّ مصيبة يحيى بن زكريّا .

1- 1. انظر اللهوف فى قتلى الطفوف لابن طاووس: 87 .

2- 2. كامل الزيارات : 364/618 وعنه فى بحار الأنوار 98 : 152 و 266 .

3- 3. انظر الشعر فى مجمع النورين للمرندى : 33 .

فرسول الله صلى الله عليه و آله لم يُذبح ، ولم يُرفع رأسه على القنا ، ولم تُسْبَ حرائره ونِساؤه ، ولم يُسحق بجُرْدِ الخيل بعد موته .

وكذا الحال بالنسبة إلى الإمام عليّ عليه السلام ، فإنّه لم يفجع كما فُجع الحسين عليه السلام ، وإن كان قد تولّى قتله « أشقاها » ، وجاء عن ابن شهاب الزهريّ فيه ما يشابه خبر مقتل الحسين ، إذ قال :

قدمت دمشق وأنا أُريد الغزو ، فأتيتُ عبد الملک لأُسلِّم عليه ، فوجدته فى قبّةٍ على فرش يفوق القائم ، والناس تحته سماطان ، فسلّمت عليه وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل عليّ بن أبى طالب؟ قلت نعم!!

قال : هلمّ ، فقمت من وراء الناس حتّى أتيت خلف القبّة ، فحوّل وجهه فانحنى عَلَيَّ وقال : ما كان ؟!

فقلت : لم يُرفع حجر فى بيت المقـدس إلاّ وُجـد تحته دم . قال : فقال : لـم يبقَ أحدٌ يعلم هذا غيرى وغيرک ، فلا يُسّ مَعَنَّ منک . قال : فما تحدّثت به حتّى توفّى (1).

فمصيبة الإمام عليّ عليه السلام لم تكن كمصيبة الإمام الحسين عليه السلام ، وكذا وفاة رسول الله لم تكن كقتل الحسين ، إذ لم نر جبرئيل أو ملكى البحار والأمطار يُخبر النبيّ بمقتل فلان وفلان .

لكنَّ ابن كثير حينما لم يَرَ مناصا من الأخبار الواردة فى الإمام الحسـين جاء يسـتخفّ بها ، وأخذ يذكر أسـماءً مدعيا بأنّ مصـيبتهم لم تقلّ عن

1- 1. تاريخ دمشق 24 : 568 .

مصيبة الحسين ، أو أنّ مقامهم يستدعى ظهور هذه الكرامات فيهم لا فى الحسين بن على فقط .

وصحيح أنّ بعض أُولئک كان أعظم من الإمام الحسين كجده وأبيه ، وصحيح أيضا أنّ الأصل الكونى هو عدم انكساف الشمس لموت أحد ، وهو ما قاله رسول الله عند موت ابنه إبراهيم ، لأنّ نظامه تعالى أتى طبقا للأسباب والمسببات ، لكنّه لا يعنى أبداً عدم وجود استثناء لهذه القاعدة العامّة ، فقد يخرق لعلةٍ ، كما فى ردّ الشمس لعلى وإنشقاق القمر لرسول الله وغيرها .

كما لا يستبعد أن يختص الإمام الحسين بشى ء لم يكن لرسول الله أو الإمام على ، لأنّه ما من عام إلاّ وقد خُصّ ، وقد وقفتَ على النصوص الكثيرة فى احمرار السماء وبكائها على يحيى بن زكريا والحسين بن على فقط ، كما مرّ عليک كلام أم سليم : «مطرنا كالدم على البيوت والجدران» .

وكلام عيسى بن الحارث : «نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا» . وما شابه ذلک وهذه الأمور لم تعرف فى وفاة رسول الله والإمام على .

ونحن بذكرنا _ بعد قليل _ أَخبارَ تربة الإمام الحسين عن جبرئيل ومَلَكَى الأمطار والبحار وأمثالها نريدُ تفنيد كلام ابن كثير إذ قال :

... وذكروا أيضا فى مقتل الحسين رضى الله عنه أنّه ما قُلِب حجرٌ يومئذ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط ، وأنّه كُسِفَت الشمس ، واحمرّ الأُفق ، وسقطت حجارة ، وفى كلٍّ من ذلک نظر ؛

والظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم ؛ ليُعظّموا الأمر ، ولا شكّ أنّه عظيم ، ولكنْ لم يقع هذا الّذى اختلقوه وكذّبوه ، وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين رضى الله عنه ولم يقع شىء ممّا ذكروه ، فإنّه قد قُتل أبوه علىّ بن أبى طالب ، وهو أفضل منه بالإجماع ، ولم يقع شىء من ذلک . . . وعثمان بن عفّان قُتل محصوراً مظلوماً ولم يكن شىء من ذلک ، وعمر بن الخطّاب قتل فى المحراب فى صلاة الصبح ، وكأنّ المسلمين لم تطرقهم مصيبة قبل ذلک ، ولم يكن شىء من ذلک . وهذا رسول الله صلى الله عليه و آله وهو سيّد البشر فى الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شىء ممّا ذكروه (1).

نقول: إنّ ابن كثير يخبط خبط عشواء ، ويرمى من غير سَدَد ، فإنّ العلائم والآيات المذكورة إنّما هى لبيان فداحة الفاجعة ، ولتثبيت المؤمنين ، وإنذار الظالمين ، وهى غير ناظرة للأفضلية ، إذ مما لا شک فيه أنّ النبى صلى الله عليه و آله وعليّا عليه السلام خير من الحسين عليه السلام وأفضل ، كما أنّهما خير من يحيى بن زكريا وأفضل ، لكن فداحة وفجاعة مقتل يحيى والحسين هما السبب فى الآيات الكونية ، إنذارا وتخويفا للكافرين ، وتبشيرا للمؤمنين، وتبييناً لمنزلة المستشهدين .

وكفى ابن كثير جواباً أن نوقف القارى على الأخبار الكثيرة المتواترة عن النبىّ والتى فيها أنّ جبرئيل أخبره بمقتل الحسين ، وأخذ قبضةً من تربته المقدّسة وأعطاها لرسول الله صلى الله عليه و آله ، وهذا ما لم يفعله جبرئيل لموت

1- 1. تفسير ابن كثير 4 : 144 .

أحد من الخلق إلاّ للحسين عليه السلام .

فلماذا لم يُعْطِ جبرئيل النبيّ صلى الله عليه و آله قبضة من تربته ، أو لعليّ عليه السلام قبضةً من تربته ، أو للزهراء 2 قبضة من تربتها ، أو لفلان ولفلان قبضة من تراب مَحَلِّ دفنهما ، وعلى أى شيء يدل اختصاص هذا الأمر بالحسين بن عليّ عليه السلام ؟

ولماذا تُرجح زيارة الإمام الحسين عليه السلام على زيارة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فى الأيّام المطلقة ؟ فى حين لا يقاس _ من حيث الفضيلة _ الحسين بأمير المؤمنين ويعسوب الدين على وجه القطع واليقين.

وكذا لماذا لا يعدّ الله الكعبةَ والحجَر الأسود من شعائر الله ، مع أنّهما أشرف وأعظم من الصفا والمروة والبُدْن قطعا ؟

بل ماذا يعنى تقبيل رسول الله للحجر وطوافه حول البيت مع أنه أشرف منهما على وجه القطع واليقين (1).

إنّ هذا هو سر من أسرار الله ، وإنّ دين الله لا يقاس بالعقول ، وإنّ الآيات الكونيّة الظاهرة فى مقتل الحسين لم تنحصر بالطرق والأخبار السابقة ، فهى كثيرة ومستفيضة وردت عن كثير من الصحابة .

وإنّ الصحابة التابعين وتابعى التابعين كانوا يعلمون بقتل الحسين عليه السلام من خلال أقوال رسول الله .

فعن العريان بن هيثم بن الأسود النخعى الكوفى الأعور ، قال :

1- 1. ستأتى نصوص العلماء فى ذلک آخر الكتاب .

« كان أبى يتبدّى (1) فينزل قريباً من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين عليه السلام ، فكنّا لا نبدو إلاّ وجدنا رجلاً من بنى أسد هناك ، فقال له أبى : إنّى أراك ملازما هذا المكان ؟ قال : بلغنى أنّ حسينا يُقتل هاهنا ، فأنا أخرج لَعَلّى أُصادفه فأقتل معه ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام قال أبى: انطلقوا ننظرُ هل الأسدىّ فى مَن قُتل؟ فأتينا المعركة فطوَّفنا ، فإذا الأسدىّ مقتول » (2) .

وقال الإمام علىّ بن الحسين عليه السلام :

« ما نزل الحسين عليه السلام منزلاً حين خرج من مكّة إلى الكوفة إلاّ وهو يحدّثنا عن مقتل يحيى بن زكريّا ، وقد كان الله عزّ وجلّ أعلم النبىّ صلى الله عليه و آله بما يصيب الحسين بعده »(3) .

وقال أبو مخنف : حدّثتنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين ، قالت : « ... فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه ... ثمّ قال لأصحابه : مَن أحبّ منكم أن يتبعنى وإلاّ فإنّه آخر العهد ، إنّى سأُحدّثكم حديثا : غزونا بَلَنْجَر ففتح الله علينا وأُصِبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى(4) : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا : نعم . فقال لنا : إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم ، فأمّا أنا فإنّى

1- 1. يتبدّى : أى ينزل البادية .

2- 2. تاريخ دمشق 14 : 216 ، بغية الطلب فى تاريخ حلب 6 : 2619 .

3- 3. نظم درر السمطين : 215 .

4- 4. يحتمل أن يكون سلمان الفارسى كما فى « معجم ما استعجم » ، لأنّ سلمان الباهلى قُتل فى بلنجر فلم يشهد فتحها وغنائمها .

أستودعكم الله . قال : ثمّ والله ما زال فی أوّل القوم حتّی قُتل »(1) .

بعد کلّ ما سـردناه ، إلیکَ الآن بعض الأخبار عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی تربة الإمام الحسین علیه السلام ، لتعرف تواترها ، وأنّها لیست باخبار آحاد وضعیفة .

1- 1. تاریخ الطبری 3 : 302 ، الکامل فی التاریخ 3 : 403 ، وانظر معجم ما استعجم 1 : 276 مادة « بَلَنْجَر » .

جبرئيل الأمين يُرى النبىّ صلى الله عليه و آله تربة الحسين عليه السلام

اشارة

فقـد روى هـذا الأـمر عن رسول الله بعض الصـحابة وعلى رأسـهم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام ، وابن عبّـاس ، وأُمّهات المؤمنين : أُمّ سلمة ، وعائشة ، وزينب بنت جحش وغيرهم .

1 _ حديث أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام

اشارة

لقد أخرج الحفّاظ حديث الإمام عن النبىّ فى التربة الّتى حملها جبرئيل إلى النبىّ .

منها : ما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة الحسـين عليه السـلام ، عن عامر الشعبىّ ، قال : قال علىّ وهو على شاطئ الفرات: صبرا أبا عبد الله ! ثمّ قال : دخلتُ على رسول الله وعيناه تفيضان ، فقلت : أحَدَثَ حَدَثٌ ؟

فقال : أخبرنى جبرئيل أنّ حسينا يُقتل بشاطئ الفرات ، ثمّ قال : أتحبّ أن أُريک من تربته ؟

قلت : نعم ، فقبض من تربتها ، فوضعها فى كفّى ، فما مَلَكْتُ عينىَّ أن فاضتا (1) .

ومنها : ما رواه أحمد فى مسنده ، عن عبد الله بن نُجىّ ، عن أبيه :

«أنّه سار مع علىّ عليه السلام _ وكان صاحب مطهرته _ فلمّا حاذى نينوى وهو

1- 1. تاريخ دمشق 14 : 189 ، تاريخ الإسلام 5 : 102 ، سير أعلام النبلاء 3 : 288 ، الصواعق المحرقة 2 : 566 وقال : « أخرجه ابن سعد عن ا لشعبى » .

منطلق إلى صفّين ، فنادى عليّ عليه السلام : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات ، قلتُ : وماذا ؟ قال : دخلتُ على النبيّ صلى الله عليه و آله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبيَّ الله أغضبك أحدٌ ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندى جبرئيل قَبْلُ ، فحدّثنى أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات ، قال : فقال : هل لک أن أُشِمَّک من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملک عينىَّ أن فاضتا »(1) .

ومنها : ما أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنّف ، والطبرانىّ فى المعجم الكبير بسندهما عن هانئ بن هانئ : أنّ علىّ بن أبى طالب قال : ليقتلنّ الحسين ظلما ، وإنّى لأعرف بتربة الأرض الّتى يُقتل فيها ؛ قريبا من النهرين (2).

وعن عمّار الدهنى ، قال :

« مرّ علىّ عليه السلام على كعب ، فقال [كعب] : يُقتل من ولدِ هذا الرجلِ رجلٌ فى عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد صلى الله عليه و آله ، فمرّ حَسَنٌ عليه السلام ، فقالوا : هذا يا أبا إسحاق ؟ قال : لا ، فمرّ حسينٌ عليه السلام

1- 1. مسند أحمد 1 : 85 / 648 ، مسند أبى يعلى 1 : 298 / 363 ، المعجم الكبير 3 : 105 / 2811 ، مسند البزّار 3 : 101 / 884 ، الأحاديث المختارة 2 : 375 / 758 ، تاريخ دمشق 14 : 188 ، 189 ، البداية والنهاية 8 : 199 ، مجمع الزوائد 9 : 187 قال رواه أحمد و أبو يعلى والبزّار والطبرانى ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجىّ [الحضرمى] بهذا . وعلق الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة 23 : 159 ، قال : صحيح بمجموع طرقه وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف ولكنه يسير .

2- 2. المصنّف 6 : 204 / 30690 ، المعجم الكبير 3 : 110 / 2824 وفيه : «ليقتلن الحسين قتلاً» ... قال الهيثمىّ فى مجمع الزوائد 9: 190 «رواه الطبرانىّ ورجاله ثقات» .

فقالوا: هذا ؟ قال : نعم »(1) .

وقد روى ابن أعثم هذا الخبر عن ابن عبّاس فی حدیث طویل ، قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «ألا وإنّ جبرئیل قد أخبرنی بأنّ أُمتی تقتل ولدی الحسین بأرض کربلاء ، فلعنة الله علی قاتله وخاذله آخر الدهر» ، قال : ثمّ نزل عن المنبر ، حتّی إذا کان فی أیّام عمر بن الخطّاب وأسلم کعب الأحبار وقدم المدینة جعل أهل المدینة یسألونه عن الملاحم التی تکون فی آخر الزمان ، وکعبٌ یحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن ، فقال کعب لهم : نعم وأعظمها ملحمةً هی الملحمة التی لا تُنسی أبدا ، وهو الفساد الذی ذکره الله تعالی فی الکتب ، وقد ذکره فی کتابکم فی قوله تعالی : /ظَهَرَ الْفَسَادُ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. (2)، وإنّما فتح بقتل هابیل ویختم بقتل الحسین بن علیّ »(3) .

ومنها : ما رُوی عن الحسن بن کثیر ، عن أبیه :

«إنّ علیّاً علیه السلام أتی کربلاء فوقف بها ، فقیل له : یا أمیر المؤمنین! هذه کربلاء ، قال : «ذات کرب وبلاء» ، ثمّ أومأ بیدهِ إلی مکانٍ فقال : «هاهنا موضع رحالهم ، ومناخ رکابهم . .» ، ثمّ أومأ إلی موضع آخر فقال : «هاهنا مهراق دمائهم» (4) .

ومنها : ما روی عن الأصبغ بن نباتة ، قال : «أتینا مع علیّ علیه السلام فمررنا بموضع قبر الحسین علیه السلام ، فقال علیّ علیه السلام : هاهنا مناخ رکابهم ،

1- 1. المعجم الکبیر 3 : 117 / 2851 ، تاریخ دمشق 14 : 199 بسنده عن الطبرانیّ بسنده إلی عمّار الدهنی ، ورواه أیضا بسنده عن أبی القاسم البغوی بسنده إلی عمّار الدهنی .

2- 2. الروم : 41 .

3- 3. انظر کتاب الفتوح 4 : 327 .

4- 4. صفّین : 142 ، وعنه فی شرح النهج لابن أبی الحدید 3 : 171 .

وهاهنا موضع رحالهم ، وهاهنا مهراق دمائهم ، فِتْيَةٌ من آل محمّد يُقتَلُون بهذه العرصة ، تبكى عليهم السماء والأرض» (1) .

ومنهـا : ما روى عن غرفـة الأزدى ، قال : «دخلنى شكّ من شأن علىّ عليه السـلام ، فخرجت معه على شاطئ الفرات ، فعـدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله ، فقال بيده : هذا موضع رواحلهم ، ومناخ ركابهم ، ومهراق دمائهم ، بأبى من لا ناصـر له فى الأرض ولا فى السـماء إلاّ الله ، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام خرجت حتّى أتيت المكان الذى قتلوه فيه ، فإذا هو كما قال ما أخطأ شيئا، قال : فاستغفرتُ الله ممّا كان منّى من الشّكّ ، وعلمتُ أنّ عليّا عليه السلام لم يقدم إلاّ بما عهد إليه فيه» (2) .

ومنها : ما روى عن أبى جُحيفـة ، قال : جاء عروة البارقى إلى سـعيد بن وهب ، فسأله وأنا أسـمع ، فقال : حـديث حدّثتنيه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، قال : نعم .

«بعثنى مخنف بن سـليم إلى علىّ عليه السـلام فـأتيته بكربلاء ، فوجـدته يشـير بيـده ويقول : هاهنا هاهنا ، فقال له رجل : وما ذلک يا أمير المؤمنين ؟

قـال : ثقـل لآل محمّـد ينزل هاهنا ، فويل لهم منكم ، وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هـذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال عليه السـلام : ويل لهم منكم تقتلونهم ، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار . وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنّه عليه السـلام قال: فويل لكم منهم وويل

1- 1. ذخائر العقبى : 97 ، والنص المثبت عنه ، ينـابيع المودّة 2 : 186 / 541 وقال :«أخرجه الملا فى سـيرته» . وانظر الأخبار الطوال للدينورى : 253 عن الحسين بن على .

2- 2. أسد الغابة 4 : 169 . وأشار إليه ابن حجر فى الإصابة 5 : 319 / 6913 .

لكم عليهم ، قال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفتُ، وويل لنا عليهم ما هو ؟ قال عليه السلام : ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم» (1) .

ومنها : ما روى عن بن أبى جُحيفة ، قال : إنّا لجلوس عند دار أبى عبد الله الجدلى ، فأتانا مالک بن صحار الهمدانى ، فقال : دلّونى على منزل فلان ، قال : قلنا : ألا ترسل إليه فيجىء ، [قال : وكنّا فى الكلام] إذ جاء ، فقال [له ابن صحار] :

«أتذكر إذ بعثنا مخنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بشاطئ الفرات ، فقال : ليحِلَّنَّ هاهنا ركبٌ من آل رسول الله صلى الله عليه و آله يمرّ بهذا المكان فيقتلونهم ، فويل لكم منهم ، وويل لهم منكم» (2) .

ومنها : ما أخرجه الصدوق فى إكمال الدين ، بسنده عن ابن عبّاس ، عن علىّ عليه السلام ، قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى خَرْجَتِهِ إلى صفّين ، فلمّا نزل نينوى ، وهو شطّ الفرات صاح بأعلى صوته : يا ابن عبّاس ، أتعرف هذا الموضع ؟ قال : قلت : ما أعرفه يا أمير المؤمنين . قال : لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى .

قال : فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته ، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه ، وهو يقول : أوه أوه ، مالى ولآل أبى سفيان ، مالى ولآل حرب ؛ حزب الشيطان ، وأولياء الكفر ! صبرا يا أبا عبد الله ، فقد لقى أبوک مثل الّذى تلقى منهم .

ثمّ ذكر ابن عبّاس كلاما طويلاً قاله الإمام ، فيه قوله : والّذى نفس

1- 1. صفّين : 142 ، وعنه فى شرح النهج 3 : 171 .

2- 2. تاريخ دمشق 14 : 198 ، وانظر المعجم الأوسط 2 : 85 / 1328 ، بغية الطلب فى تاريخ حلب 6 : 2602 .

عَلِيٍّ بيـده ، لقـد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم صـلى الله عليه و آله أنّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا ، وهذه أرض كرب وبلاء ، يُـدفن فيها الحسـين وسـبعة عشـر رجلاً كلّهم من ولدى وولد فاطمة ، وإنّها لفى السـماوات معروفةٌ تُذكر : أرض كرب وبلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس .

ثمّ قال : يا ابن عبّاس ، اطلب لى حولها بعر الظباء ، فو الله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبت قطّ ، وهى مصفرّةٌ لونُها لون الزعفران .

فقال ابن عبّاس : فطلبتها فوجدتها مجتمعة ، فناديته: يا أمير المؤمنين ، قد أصبتها على الصفة الّتى وصفتها لى .

فقال عليه السلام : صَدَقَ الله ورسوله . ثمّ قام يهرول إليها ، فحملها وشمّها، وقال : هى هى بعينها ، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الأبعار ؟

ثمّ حـدّثه بحـديثها ، إلى أن قال ابن عبّاس : ثمّ بكى بكاءا طويلاً وبكينا معه ، حتّى سـقط لوجهه وغُشِىَ عليه طويلاً ، ثمّ أفاق فأخـذ البعر فصرّها فى ردائه ، وأمرنى أن أصرّها كذلک ، ثمّ قال : يا ابن عبّاس ، إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها ودُفن .

قال ابن عبّاس : فوالله لقـد كنت أحفظها أكثر من حفظى لبعض ما افترضَ الله عَلَىَّ ، وأنا لا أَحلُّها من طرف كُمّى . . . إلى آخر الحديث _ وهو طويل _ (1).

وفى مقتل الحسين للخوارزمى : ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجُشَمى :

« أنّ أميرالمؤمنين عليّا عليه السلام لمّا سار إلى صفّين نزل بكربلاء ، وقال لابن

1- 1. إكمال الدين وإتمام النعمة : 533 _ 535 ، أمالى الصدوق : 694 _ 699 / 951 .

عبّاس : أتـدرى ما هـذه البقعـة ؟ قال : لا ، قال : لو عرفتها لبكيتَ بكائى، ثمّ بكى بكاءً شديدا ، ثمّ قال : مالى ولآل أبى سـفيان ؟! ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام وقال : صبرا يا بنىّ ، فقد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده »(1) .

مؤيدات لخبر ابن عبّاس

ويؤيد خبر ابن عبّاس الّذى أخرجه الصدوق فى إكمال الدين ما أخرجه الطبرانىّ بسـنده عن أبى هرثمة ، قال : كنت مع علىّ رضـى الله عنه بنهر كربلاء ، فمرّ بشـجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشـمّها ، ثمّ قال : يُحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب (2).

وفى آخر عن أبى هرثمة ، قال :

«بَعَرتْ شاة له(3) ، فقال لجارية له : يا جرداء ، لقد أذكرنى هذا البَعَرُ حديثاً سـمعته من أمير المؤمنين عليه السـلام وكنت معه فى كربلاء ، فمرّ بشجرة تحتها بَعَرُ غزلان ، فأخذ منه قبضة فشَمَّها ، ثمّ قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب» (4) .

وفى خبر آخر عن نشيط أبى فاطمة ، قال:

1- 1. مقتل الحسين للخوارزمى 1 : 162 / 10 . ورواه الشـيخ الصدوق فى أماليه : 694 _ 696 ح 951 ، بسـنده عن محمّد بن أحمد السنائى ، مفصلاً وكذا فى كمال الدين : 532 _ 535 عن أحمد بن الحسن القطّان .

2- 2. المعجم الكبير ، للطبرانىّ 3 : 111 / 2825 وقال الهيثمىّ فى مجمع الزوائد 9 : 191 ، رواه الطبرانىّ ورجاله ثقات .

3- 3. أى لأبى هرثمة .

4- 4. المصنف لابن أبى شيبة 7 : 478 / 37368 ، تاريخ دمشق 14 : 199 .

«جاء مولای أبو هرثمة من صفّین ، فأتیناه فسلّمنا علیه ، فمرّت شاة وبعرت ، فقال : لقد ذکّرتنی هذه الشاة حدیثا : أقبلنا مع علیّ علیه السلام ونحن راجعون من صفّین ، فنزلنا کربلاء ، فصلّی بنا الفجر بین شجراتٍ ، ثمّ أخذ بَعَراتٍ من بعر الغزال ففتّها فی یده ، ثمّ شمّها ، فالتفت إلینا وقال : یقتل فی هذا المکان قوم یدخلون الجنّة بغیر حساب»(1).

والخبر موجود فی الأمالی للصدوق ، عن جرداء بنت سمین ، عن زوجها هرثمة بن أبی مسلم ، قال :

«غزونا مع علیّ بن أبی طالب علیه السلام صفّین ، فلمّا انصرفنا نزل کربلاء فصلّی بها الغداة ، ثمّ رفع إلیه من تربتها فشمّها ، ثمّ قال : واها لکِ أیّتها التربة ، لیحشرنّ منک أقوام یدخلون الجنّة بغیر حساب .

فرجع هرثمة إلی زوجته _ وکانت شیعة لعلیّ علیه السلام _ فقال : ألا أُحدّثک عن ولیّک أبی الحسن ؟! نزل بکربلاء فصلّی ، ثمّ رفع إلیه من تربتها وقال : واها لک أیّتها التربة ، لیُحشرنّ منک أقوام یدخلون الجنّة بغیر حساب . قالت : أیّها الرجل إنّ أمیر المؤمنین لم یقل إلاّ حقّا .

فلمّا قدم الحسین علیه السلام ، قال هرثمة : کنت فی البعث الذین بعثهم عبید الله ابن زیاد ، فلمّا رأیت المنزل والشجر ذکرت الحدیث ، فجلست علی بعیری ثمّ صرت إلی الحسین علیه السلام ، فسلّمت علیه وأخبرته بما سمعت من أبیه فی ذلک المنزل الذی نزل به الحسین علیه السلام ، فقال : معنا أنت أم علینا ؟ فقلت : لا معک ولا علیک ؛ خلّفت صبیةً أخاف علیهم عبید الله بن

1- 1. مقتل الحسین للخوارزمی 1 : 165 _ 166 .

زياد . قال : فامضِ حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتا ، فو الذى نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحدٌ فلا يعيننا إلاّ كبّه الله لوجهه فى نار جهنّم» (1) .

وعن كُدَيْر الضّبىّ ، قال :

« بينا أنا مع علىّ عليه السلام بكربلاء بين أشجار الحرمل إذ أخذ بعرة ففركها ثمّ شمَّها ، ثمّ قال عليه السلام : ليبعثنّ الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنّة بغير حساب» (2) .

وعن أبى حِبَرَة ، قال :

«صحبتُ عليّا عليه السلام حتّى أتى الكوفة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : كيف أنتم إذا نزل بذرّيّة نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا : إذن نبلى الله فيهم بلاءً حسنا ، فقال : والذى نفسى بيده لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرُجُنَّ إليهم فلتقتلنّهم ، ثمّ أقبل يقول :هُمُ أوردوهم بالغرور وعرّدوا أَحَبُّوا نجاةً لا نجاةَ ولا عُذرا» (3).

وعن مجاهد ، قال :

«قال عليه السلام بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيّكم ؟ قالوا : نفعل ونفعل ، قال : فحرّك عليه السلام رأسه ثمّ قال : بل توردون ثمّ تُعَرِّدون فلا تصدرون ، ثمّ تطلبون البراءة ولا براءةَ لكم» (4) .

1- 1. أمالى الصدوق : 199 _ 200 ح 213 . وانظر شرح الأخبار للقاضى نعمان المغربى 3 : 136 ح 1077 ، ومناقب أمير المؤمنين للكوفى 2 : 26 / 514 أيضا .

2- 2. معجم ابن الأعرابى 2 : 738 / 1500 ، تاريخ دمشق 14 : 199 بسنده عن ابن الأعرابى بسنده إلى كدير الضبى .

3- 3. المعجم الكبير 3 : 110 / 2823 ، مجمع الزوائد 9 : 191 .

4- 4. أنساب الأشراف 2 : 188 / 232 .

2 _ حديث عبد الله بن عبّاس

أخرج البزّار فی مسنده _ کما عن الهیثمی _ بسنده عن ابن عبّاس ، قال: کان الحسین جالسا فی حجر النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال جبرئیل : أتحبّه ؟ فقال : وکیف لا ـ أحبّه وهو ثمرة فؤادی !! فقال : أما إنّ أمّتک ستقتله ، ألا أُریک من موضع قبره ؟ فقبض قبضةً ، فإذا تربة حمراء (1).

و روی أحمد بسنده عن عمّار بن أبی عمّار ، عن ابن عبّاس ، قال : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله فی المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فیها دمٌ یلتقطه أو یتتبّع فیها شیئا ، فقلت : یا رسول الله ما هذا ؟ قال : «دم الحسین وأصحابه لم أزل أتتبّعه (وفی لفظ الطبرانیّ : ألتقطه) منذ الیوم» قال عمّار : فحفظنا ذلک الیوم فوجدناه قتل ذلک الیوم الحسین ، وفی روایة الطبرانیّ : فأُحصی ذلک الیوم فوُجد قد قُتل یومئذٍ (2).

ورواه ابن عساکر بسنده عن علی بن زید بن جدعان ، قال : استیقظ ابن عبّاس من نومه فاسترجع وقال :

قُتل الحسین والله . فقال له أصحابه : کلاّ یا ابن عبّاس کلاّ !! قال : رأیتُ رسولَ الله ومعه زجاجة من دم ، فقال : «ألا تعلم ما

1- 1. البدایة والنهایة ، لابن کثیر 6 : 230 . قال الهیثمیّ 9 : 192 «رواه البزّار ورجاله ثقات» .

2- 2. مسند أحمد 1 : 242 / 2165 ، معجم الطبرانیّ 3 : 110 / 2822 ، 12 : 185 /12837. وقد علّق علیه الهیثمیّ فی مجمع الزوائد 9 : 194 بقوله : «رواه أحمد والطبرانیّ ورجال أحمد رجال الصحیح» ، کما علّق علیه الحاکم النیسابوریّ فی المستدرک 4 : 439 / 8201 بقوله : «صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه» ، ووافقه الإمام الذهبیّ علی ذلک فی تلخیص المستدرک 4 439 ، والإمام ابن کثیر مع کونه یتناکد کثیرا مع مثل هذه الأخبار إلاّ أنّه علّق علیه فی البدایة والنهایة 8 : 200 قائلاً : « تفرّد به أحمد وإسناده قویّ » .

صنعت أمّتی من بعدی ؟! قتلوا ابنی الحسین ، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلی الله عزّ وجلّ » .

قال : فکتبت ذلک الیوم الّذی قال فیه وتلک الساعة ، قال : فما لبثوا إلاّ أربعة وعشرین یوما حتّی جاءهم الخبر بالمدینة أنّه قُتل ذلک الیوم وتلک الساعة (1).

بلی ، قد مرّ بک خبر استیداع الإمام علیّ ابنَ عبّاس بعر الظباء الّتی أمره بطلبها ، وجعلها علامة علی قتل الحسین علیه السلام یوم تنفجر دماً عبیطاً، کما یلزمک الآن أن تقرأ ما حکاه ابن عبّاس عن النبیّ فیمن یدّعون أنّهم أهل التوحید وهم یحاربون أهل بیت رسول الله ویقتلون علیاً الّذی لم یسجد لصنمٍ قطّ ، والّذی ولد فی الکعبة ، واستشهد فی محراب العبادة ، فقال ابن عبّاس :

خرج النبیّ صلی الله علیه و آله إلی سفر له ، ثمّ رجع وهو متغیّر اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبةً بلیغةً موجزةً وعیناه تهملان دموعا ، قال فیها :

أیّها الناس ، إنّی خلّفت فیکم الثقلین : کتاب الله ، وعترتی وأرومتی ومزاج مائی وثمرتی ، ولن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض ، ألا وإنّی أنتظرهما ، ألا ـ وإنّی لا أسألکم فی ذلک إلاّ ما أمرنی ربّی أن أسألکم به ؛ المودّة فی القربی ، فانظروا لا تلقونی علی الحوض وقد أبغضتم عترتی وظلمتموهم ، ألا و إنّه سترد علیّ فی القیامة ثلاث رایات من هذه الأمّة:

رایة سوداء مظلمة ، فتقف عَلَیَّ ، فأقول : من أنتم ؟ فینسون ذکری ،

1- 1. تاریخ مدینة دمشق 14 : 237 ، البدایة والنهایة 8 : 200 عن ابن أبی الدنیا بسنده عن علی بن زید بن جدعان .

ويقولون : أهل التوحيد من العرب .

فأقول : أنا أحمد نبىّ العرب والعجم .

فيقولون : نحن من أُمّتک يا أحمد .

فأقول لهم : كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى وعترتى وكتاب ربى ؟ فيقولون : أمّا الكتاب فضيّعناه ومزّقناه ، وأمّا عترتک فحرصنا على أن نُبيدهم عن جديد الأرض . فأُولّى وجهى عنهم ، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد علىّ راية أُخرى أشدّ سوادا من الأُولى ، فأقول لهم : من أنتم ؟

فيقولون كالقول الأوّل بأنّهم من أهل التوحيد ، فإذا ذكرت لهم اسمى عرفونى وقالوا : نحن من أُمّتک .

فأقول لهم : كيف خلفتمونى فى الثقلين الأكبر والأصغر ؟

فيقولون : أمّا الأكبر فخالفناه ، وأمّا الأصغر فخذلناه ، ومزّقناهم كلّ ممزّق . فأقول لهم : إليكم عنّى ، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد علىّ راية أُخرى تلمع نورا ، فأقول لهم : من أنتم ؟

فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى ، نحن أُمّة محمّد ، ونحن بقيّة أهل الحقّ الّذين حملنا كتاب ربّنا فحلّلنا حلاله ، وحرّمنا حرامه ، وأحببنا ذرّيّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم ، وقتلنا من ناوأهم . فأقول لهم : أَبْشِرُوا فأنا نبيّكم محمّد ، ولقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم . ثمّ أَسقيهم من حوضى فيصدرون رواءً .

ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرنى بأنّ أُمّتى تقتل ولدى الحسين بأرض كرب

وبلاء ، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر .

قال ابن عبّاس : ثمّ نزل عن المنبر ، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلاّ وتيقّن بأنّ الحسين مقتول . حتّى إذا كان فى أيّام عمر بن الخطّاب وأسلم كعب الأحبار ، وقدم المدينة جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم الّتى تكون فى آخر الزمان ، وكعب الأحبار يحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن .

فقال كعب لهم : وأعظمها ملحمة هى الملحمة الّتى لا تُنسى أبدا ، وهو الفساد الّذى ذكره الله تعالى فى الكتب ، وقد ذكره فى كتابكم فى قوله : /ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. ، وإنّما فُتح بقتل هابيل ، ويُختم بقتل الحسين بن علىّ (1).

وأخرج الحاكم بسنده عن أبى الضُّحى ، عن ابن عبّاس قال : ما كنّا نشكّ _ وأهل البيت متوافرون _ أنّ الحسين بن علىّ يُقتل بالطفّ (2).

وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

«أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه و آله : إنّى قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً ، وإنّى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» (3) .

1- 1. مقتل الحسين ، للخوارزمىّ 1 : 164 _ 165 ، والفتوح لابن أعثم الكوفىّ 4 : 325 _ 326 .

2- 2. المستدرک على الصحيحين 3 : 197 / 4826 ، الخصائص الكبرى للسيوطى 2 : 213 ، عن الحاكم .

3- 3. المستدرک على الصحيحين 2 : 319 / 3147 ، 2 : 648 / 4152 ، 3 : 195 / 4822 ، وسير أعلام النبلاء 4 : 342 ، وتاريخ دمشق 14 : 225 ، 64 : 216 ، وتاريخ بغداد 1 : 142.

3 _ حديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة

هناک عدّة طرق لحديث أُمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه و آله :

الأوّل : عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال : أخبرتنى أُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله اضطجع ذات ليلة للنوم ، فاستيقظ فزعا وهو حائر ، ثمّ اضطجع فرقد ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأُولى ، ثمّ اضطجع فاستيقظ ، وفى يده تربة حمراء يقبّلها .

فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرنى جبرئيل أنّ هذا يقتل بأرض العراق، للحسين ! فقلت لجبرئيل : أرنى تربة الأرض الّتى يُقتل بها ، فهذه تربتها (1).

الثانى : عن صالح بن أربد عن أمّ سلمة رضى الله عنها، قالت: قال لى رسول الله اجلسى بالباب ولا يلجن علىّ أحد ، فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضى الله عنه فذهبت أتناوله فسبقنى الغلام فدخل على جدّه ، فقلت : يا نبى الله جعلنى الله فداک أمرتنى أن لا يلج عليک أحد ، وإنّ ابنک جاء فذهبت أتناوله فسبقنى فلما طال ذلک تطّلعت من الباب فوجدتک تقلّب بكفيک شيئا ودموعک تسيل والصبى على بطنک؟

قال : نعم ، أتانى جبرئيل فأخبرنى أنّ أمتى يقتلونه ، وأتانى بتربته التى

1- 1. المستدرک على الصحيحين 4 : 440 / 8202 ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، البداية والنهاية 6 : 230 ، 257 ، و رواه الطبرانى بطريق آخر عن ابن زمعه فى المعجم الكبير 3 : 109 / 2821 و 23 : 308 / 697 وفيه: أنّ رسول الله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس ... بدل : حائر فى رواية الحاكم ، وانظر تاريخ دمشق 14 : 191 ، الخصائص الكبرى 2 : 212 ، ذخائر العقبى : 147 ، تاريخ الإسلام 5 : 103 ، سير أعلام النبلاء 3 : 289 .

يقتل عليها ، فهى التى أقلّب بكفّى (1).

الثالث : عن شهر بن حوشب ، عن أُمّ سلمة ، قالت : كان جبرئيل عند النبىّ صلى الله عليه و آله والحسين معى ، فبكى فتركته ، فدنا من النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال جبرئيل : أتحبّه يا محمّد ؟ فقال : نعم . قال جبرئيل : إنّ أُمّتك ستقتله! وإن شئت أريتك من تربة الأرض الّتى يُقتل بها ؟ فأراه إيّاها ، فإذا الأرض يُقال لها: كربلا (2).

الرابع : عن شقيق بن سلمة ، عن أُمّ سلمة ، قالت : كان الحسن والحسين يلعبان بين يدى النبىّ صلى الله عليه و آله فى بيتى ، فنزل جبرئيل فقال :

يا محمّد ، إن أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، فأومأ إلى الحسين ، فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وضمّه إلى صدره ، وأتاه بتربة فشمّها ، ثمّ قال : ريح (3) كرب وبلاء ، وقال : يا أُمّ سلمة ، وديعة عندك هذه التربة ، إذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمى أنّ ابنى قد قُتل . فجعلتُها فى قارورة ، ثمّ جَعَلَتْ تنظُر إليها كلّ يوم وتقول : إنّ يوما تتحوّلين دما ليومٌ عظيم (4).

1- 1. المعجم الكبير 3 : 109 / 2820 ، 23 : 328 / 754 ، وانظر : مصنف بن أبى شيبة 7 : 277 / 37366 ، الآحاد والمثانى 1 : 309 / 428 ، كنز العمال 13 : 283 / 37671 ، مسند ابن راهويه 4 : 131 / 1897 ، قال : رجاله ثقات ، المطالب العالية 16 : 212 / 397 .

2- 2. تاريخ دمشق ، ترجمة الحسين عليه السلام : 14 : 193 فضائل الصحابة لأحمد 2: 782 / 1391، ذخائر العقبى : 147 .

3- 3. وَيْح ـ خ ل .

4- 4. انظر تاريخ دمشق 14 : 193 ، تهذيب الكمال 6 : 409 ، تهذيب التهذيب 2 : 300 ، الخصائص الكبرى 2 : 213 ، وقال : أخرجه أبو نعيم عن أم سلمة ، بغية الطلب 6 : 2599 ، والخبر أيضا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير 3 : 108 / 2817 و فيه : فشمها رسول الله وقال : ويح كرب وبلاء .

الخامس : عن عبد الله بن سعيد بن أبی هند ، عن أبيه ، عن أمّ سلمة ، قالت :

كان النبیّ صلی الله عليه و آله نائماً فی بيتی ، فجاء حسين يدرج ، قالت : فقصد الباب ، فقعدت علی الباب فأمسكته مخافةَ أن يدخل فيوقظه ، قالت : ثمّ غفلتُ فی شیء فدبّ فدخل ، فقعد علی بطنه ، قالت : فسمعتُ نحيبَ رسول الله صلی الله عليه و آله : فجئت فقلت : يا رسول الله ، والله ما علمت به ؟ فقال: إنّما جاءنی جبرئيل وهو علی بطنی قاعد، فقال لی : أتحبّه ؟ فقلتُ : نعم ، قال : إنّ أُمّتک ستقتله ، ألا أُريک التربة الّتی يُقتل بها ؟ قال : فقلت : بلی . قال : فضرب بجناحه فأتی بهذه التربة . قالت : فإذا فی يده تربة حمراء وهو يبكی ويقول : يا ليت شعری من يقتلک بعدی ؟! (1)

السادس : عن المطلّب بن عبد الله بن حنطب ، عن أُمّ سلمة ، قالت :

«كان رسول الله صلی الله عليه و آله جالسا ذاتَ يوم فی بيتی ، فقال : لا يدخل عَلَیَّ أحدٌ ، فانتظرتُ ، فدخل الحسين عليه السلام ، فسمعتُ نشيج رسول الله صلی الله عليه و آله يبكی ، فاطَّلعتُ فإذا حُسينٌ فی حجره والنبیُّ يمسح جبينه وهو يبكی ، فقلتُ : واللهِ ما علمتُ حين دخل .

فقال صلی الله عليه و آله : إنّ جبرئيل كان معنا فی البيت ، فقال : تحبّه ؟ قلت : أمّا من الدنيا فنعم ، قال : إنّ أُمّتک ستقتل هذا بأرض يقال لها : كربلاء ، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها فأراها النبیّ صلی الله عليه و آله . فلمّا أُحيط بحسين عليه السلام حين قُتل ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟

1- 1. تاريخ ابن عساكر ، فی ترجمة الحسين عليه السلام : 14: 195 ، المعجم الكبير 23 : 238 برقم 637، مجمع الزوائد 9 : 188 ، نظم درر السمطين : 215 ، وفی المنتخب من مسند عبد حميد : 442 ح 1533 ، تاريخ دمشق 14 : 194 عن سعيد بن أبی هند .

قالوا : کربلاء ، قال : صدق الله ورسوله ، أرضُ کربٍ وبلاءٍ» (1) .

السابع : داوود ، عن أُمّ سلمة رضی الله عنها :

«دخل الحسین علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله ففزع ، فقالت أُمّ سلمة : مالک یا رسول الله ؟ قال : إنّ جبرئیل أخبرنی أنّ ابنی هذا یُقتل ، وأنّه اشتدّ غضب الله علی من یقتله» (2) .

یضاف إلی کلّ ذلک ما جاء عن سعد بن ظریف ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ 3 ، عن أُمّ سلمة رضی الله عنها ، قالت : « قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یُقتل الحسین بن علیّ 3 علی رأس ستّین من مُهاجَری» (3) .

الثامن : قال البخاری فی ترجمة رزین بیّاع الأنماط من التاریخ الکبیر: قال الأشج ، حدّثنا أبو خالد ، قال : حدّثنا رزین ، قال : حدّثتنی سلمی قالت :

«دخلت علی أُمّ سلمة وهی تبکی ، قالت : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله وعلی رأسه ولحیته التراب ، [فقلت: مالک یا رسول الله؟] قال : شهدتُ قتل الحسین آنفاً »(4) .

1- 1. المعجم الکبیر 3 : 108 / 2819 ، 23 : 289 / 637 ، کنز العمال 13 : 282 /37670 ، بغیة الطلب 6 : 2598 .

2- 2. تاریخ دمشق 14 : 193 ، تهذیب الکمال 6 : 409 ، کنز العمّال 12 : 58 /34317 ، عن ابن عساکر .

3- 3. المعجم الکبیر 3 : 105 / 2807 ، تاریخ دمشق 14 : 198 ، تاریخ بغداد 1 : 142 ، مجمع الزوائد 9 : 190 ، کنز العمّال 12 : 59 / 34325 .

4- 4. التاریخ الکبیر 3 : 324 الترجمة 1098 ، 5: 657 / 377 ، المعجم الکبیر 23 : 373 / 882 ، تاریخ دمشق 14: 238 ، تهذیب الکمال 6 : 439 ، 9 : 186 ، ورواه الحاکم فی المستدرک عن زرین عن سلمان قال : دخلت علی أم سلمة وهی تبکی ... 4 : 20 / 6764 .

4 _ حديث أمّ المؤمنين عائشة

اشارة

عن المقبرىّ ، عن عائشـة ، قالت : بينا رسول الله صـلى الله عليه و آله راقد إذ جاء الحسـين يحبو إليه ، فنحّيته عنه ، ثمّ قمت لبعض أمرى ، فدنا منه فاستيقظ يبكى ، فقلت : ما يبكيک ؟ قال : إنّ جبرئيل أرانى التربة الّتى يُقتل عليها الحسـين ، فاشتدّ غضب الله على من يسفک دمه ، وبسط يده ، فإذا فيها قبضة من بطحاء ، فقال : يا عائشة ، والّذى نفسى بيده إنّه ليحزننى ، فمن هذا من أُمّتى يقتل حسينا بعدى ؟! (1)

وعن عروة بن الزبير ، عن عائشـة ، قالت : دخل الحسـين بن علىّ رضـى الله عنه على رسول الله صـلى الله عليه و آله وهو يُوحى إليه ، فنزا على رسول الله وهو منكبّ ، ولعب على ظهره ، فقال جبرئيل لرسول الله : أتحبّه يا محمّد؟ قال : يا جبرئيل وما لى لا أُحبّ ابنى ؟ قال : فإنّ أُمّتک ستقتله من بعدک .

فمدّ جبرئيل يده فأتاه بتربة بيضاء ، فقال : فى هذه الأرض يُقتل ابنک هذا يا محمّد ، واسـمُها الطّفّ . فلمّا ذهب جبرئيل من عند رسول الله صلى الله عليه و آله خرج رسول الله والتربة فى يده وهو يبكى ، فقال : يا عائشة ، إنّ جبرئيل أخبرنى أنّ الحسـين ابنى مقتول فى أرض الطّفّ ، وإنّ أُمّتى سـتفتتن بعدى. ثمّ خرج إلى أصحابه وفيهم علىّ وأبوبكر وعمر وحذيفة وعمّار وأبوذرّ وهو يبكى ، قالوا : ما يُبكيک يا رسول الله ؟ فقال : أخبرنى جبرئيل أنّ ابنى الحسين يُقتل بعدى بأرض الطّفّ ، وجاءنى بهذه التربة ،

1- 1. تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين 14 : 195 ، كنز العمال 12 : 58 / 43418 ، بغية الطلب 6 : 2633 .

وأخبرنى أنّ فيها مضجعه (1).

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن عوف ، عن عائشة ، قالت : كانت له مَشْرَبَةٌ (2) ، فكان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا أراد لقى جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله مرّة من ذلک فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل الحسين بن علىّ ولم تعلم حتّى غشيها ، فقال جبرئيل : مَن هذا ؟ فقال رسول الله : ابنى .

فأخذه النبىّ صلى الله عليه و آله فجعله على فخذه ، فقال : أما إنّه سيُقتل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ومَن يقتله ؟ قال : أُمّتک . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أُمّتى تقتله ؟! قال : نعم ، فإن شئت أخبرتک بالأرض الّتى يُقتل بها ؟ فأشار جبرئيل إلى الطّفّ بالعراق ، وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها ، فقال : هذه من تربة مصرعه (3).

وأخرج الدارقطنىّ فى العلل بإسناده عن عائشة ، قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لها وهو مع جبرئيل فى البيت : عليک الباب ، فَفَعَلَتْ ، فدخل الحسين بن علىّ ، فضمّه رسول الله إليه ، فقال جبرئيل : إنّک تُحبّه ؟ قال : نعم . أما إنّ أُمّتک ستقتله ؟ قال : فدمعت عينا النبىّ ، فقال : أتُحبّ أن أُريک التربة الّتى يُقتل فيها ؟ فتناول من الطّفّ تربةً حمراء .

1- 1. المعجم الكبير ترجمة الحسين 3 : 107 / 2814 ، مجمع الزوائد 9 : 187 ، فيض القدير 1 : 205 ، كنز العمّال 12 : 56 / 34299 ، الصواعق المحرقة 2 : 564 الحديث الثامن والعشرون، أعلام النبوّة للماوردىّ : 182 .

2- 2. الغرفة أو العِلِّيَّة ، تاج العروس 3 : 117 مادّة : شرب .

3- 3. تاريخ دمشق 14 : 194 ، وانظر كتاب المحن لابى العرب محمد بن احمد : 163 ، ودلائل النبوة للبيهقى 6 : 470 ، وعنه السيوطى فى الخصائص الكبرى 2 : 231 .

ما يؤيّد خبر عائشة

ويؤيد خبر عائشة ما رواه الإمام على بن الحسين ، قال : حدّثتنى أسماء بنت عميس ، قالت :

«قَبَّلْتُ جدّتک فاطمة 2 بالحسن والحسين 3 ... فلمّا كان بعد حولٍ من مولد الحَسَن عليه السلام وُلِدَ الحسينَ عليه السلام ، فجاء النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا أسماءُ هلمّى ابنى ، فدفعته إليه فى خرقة بيضاء ، فأذَّنَ فى أُذنه اليمنى وأقام فى اليُسرى ، ووضعته فى حجره فبكى .

فقالت أسماء : فداک أبى وأُمّى ، مِمَّ بكاؤک ؟! فقال صلى الله عليه و آله : من ابنى هذا ، قلتُ : إنّه ولد الساعة ، فقال صلى الله عليه و آله : تقتله الفئة الباغية من بعدى لا أنالهم الله شفاعتى ، ثمّ قال صلى الله عليه و آله : لا تخبرى فاطمة فإنّها حديثة عهد بولادته .. » (1) .

وعن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة:

«إنّ الحسين بن علىّ 3 دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : يا عائشة ، ألا أُعَجِّبُکِ ؟! لقد دخل عَلَىَّ مَلَکٌ آنفا ما دَخَلَ عَلَىَّ قطّ ، فقال : إنّ ابنى هذا مقتول ، وقال : إن شئت أريتک تربةً يقتل فيها ، فتناول المَلَکُ بيده فأرانى تربة حمراء» (2) .

وعن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة :

«يُقتل حُسَينٌ بأرض بابل » (3) .

1- 1. مسند زيد بن على : 468 ، وانظر ذخائر العقبى : 119 ، ومستدرک الوسائل 15 : 145 / 17805 .

2- 2. المعجم الكبير 3 : 107 / 2815 ، كنز العمّال 12 : 58 / 34323 .

3- 3. تهذيب الكمال 6 : 418 ، تاريخ دمشق 14 : 209 ، تاريخ الإسلام 5 : 9 .

وعن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أو أمّ سلمة : أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال لإحداهما :

« لقد دخل عَلَيَّ البيتَ مَلَكٌ لم يدخل عَلَيَّ قبلها ، فقال لى : إنّ ابنکَ هذا حسينا مقتولٌ ، وإن شئتَ أريتک من تربة الأرض الّتى يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء » (1) .

5 _ حديث أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش

أخرج ابن عساكر فى تاريخه ، بإسناده عن زينب ، قالت :

بينا رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيتى وحسينٌ عندى _ حين دَرَجَ _ فغفلت عنه ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله فجلس على بطنه ، فبال ، فانطلقت لآخذه ، فاستيقظ رسول الله ، فقال : دعيه . فتركته حتّى فرغ [من بوله] ، ثمّ دعا بماء فقال : إنّه ليُصبّ من الغلام ، ويُغسَل من الجارية ، فَصَبَّ بُوا صبّا. ثمّ توضّأ ثمّ قام يصلّى ، فلمّا قام احتَضَنَهُ إليه ، فإذا ركع أو جَلَسَ وضعه، ثمّ جلس يدعو فبكى ، ثمّ مدّ يده ، فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله ، إنّى رأيتک اليوم صنعتَ شيئا ما رأيتک صنعته ؟

قال : إنّ جبرئيل أتانى فأخبرنى أنّ هذا تقتله أُمّتى ! فقلت : يا جبرئيل أرنى تربته . فأرانى تربةً حمراء (2).

1- 1. مسند أحمد 6 : 294 / 26567 ، تاريخ دمشق 14 : 193 _ 194 .

2- 2. تاريخ دمشق 14 : 195 _ 196 ، وانظر مجمع الزوائد 9 : 188 ، المطالب العالية لابن حجر 2 : 87 / 12 والنص منه ، المعجم الكبير 24 : 55 / 141 ، كنز العمّال 12 : 58 / 34319 .

6 _ حديث أمّ الفضل بنت الحارث

أخرج الحاكم فى المستدرک ، عن أُمّ الفضل بنت الحارث : أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت : يا رسول الله إنّى رأيت حلما منكرا الليلة ، قال :ما هو ؟ قالت : إنّه شديد !!! قال : ما هو ؟ قالت : رأيت كأنّ قطعة من جسدک قُطعت ووضعت فى حجرى !! .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : رأيتِ خيرا؛ تلد فاطمة إن شاء الله غلاما ، فيكون فى حجرک فولدت فاطمةُ الحسينَ ، فكان فى حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ، فدخلت يوما إلى رسول الله ، فوضعته فى حجره ، ثمّ حانت منّى التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه و آله تُهريقان من الدموع ، فقلت : يا نبىّ الله ، بأبى أنت وأُمّى ما لک ؟ قال صلى الله عليه و آله : أتانى جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرنى أنّ أُمّتى ستقتل ابنى هذا فقلت : هذا ؟ فقال : نعم ، وأتانى بتربة من تربته حمراء . وعلّق عليه الحاكم قائلاً : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (1).

7 _ حديث أبى أمامة

أخرج الهيثمىّ فى مجمع الزوائد ، عن أبى أمامة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لنسائه : لا تُبكوا هذا الصبىّ _ يعنى حسينا _ قال : وكان يوم أُمّ سلمة ، فنزل جبرئيل فدخل رسولَ الله صلى الله عليه و آله الداخلُ (2)، فقال

1- 1. المستدرک على الصحيحين 3 : 194 / 4818 ، دلائل النبوّة 6 : 468 _ 469 ، تاريخ دمشق 14 : 196 ، البداية والنهاية 6 : 230 ، الفتوح لابن أعثم 4 : 324 ، مقتل الحسين للخوارزمى 1 : 159 ، كنز العمّال 12 : 56 / 34300 .

2- 2. أى ممّا يأتيه من الوحى .

لأمّ سلمة : لا تَدَعی أحدا أن یدخل علیّ . فجاء الحسین ، فلمّا نظر إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فی البیت أراد أن یدخل ، فأخذته أمّ سلمة فاحتضنته وجعلت تُناغیه وتُسکّنه ، فلمّا اشتدّ فی البکاء خَلَّت عنه، فدخل حتّی جلس فی حجر النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال جبرئیل للنبیّ صلی الله علیه و آله : إنّ أُمّتک ستقتل ابنک هذا . فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : یقتلونه وهم مؤمنون بی ؟! قال : نعم ، یقتلونه (1)، فتناول جبرئیل تربة فقال : بمکان کذا وکذا .

فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله وقد احتضن حسینا ، کاسفَ البالِ مغموما ، فظنّت أُمّ سلمة أنّه غضب من دخول الصبیّ علیه ، فقالت : یا نبیّ الله جُعلتُ لک الفداء ، إنّک قلتَ لنا : لا تُبکوا هذا الصبیّ ، وأمرتنی أن لا أدع أحدا یدخل علیک ، فجاء فخلّیت عنه ، فلم یردّ علیها .

فخرج إلی أصحابه وهم جلوس ، فقال : إنّ أُمّتی یقتلون هذا . وفی القوم أبوبکر وعمر _ وکانا أجرأ القوم علیه _ فقالا_ : یا نبیّ الله وهم مؤمنون ؟! قال : نعم ، وهذه تربته . وأراهم إیّاها .

قال الهیثمیّ : رواه الطبرانیّ ورجاله موثّقون وفی بعضهم ضعف (2).

أقول : فالحدیث قویّ ، ومعتبر علی أقلّ التقادیر ، وهو صریحٌ أیضا فی النهی عن إبکاء الحسین ، فانظر ماذا فعلت أُمّة محمّد به علیه السلام .

1- 1. لاحظ أنّ جبرئیل أجابه بأنّهم یقتلونه ، ولم یثبت لهم الإیمان ، والإیمان هنا بمعنی الإسلام .

2- 2. مجمع الزوائد 9 : 189 ، المعجم الکبیر 8 : 285 / 8096 ، تاریخ دمشق 14 : 190 _ 191، بغیة الطلب 6 : 2601 .

8 _ حديث سعيد بن جمهان

أخرج ابن عساكر فی تاريخه ، بإسناده عن سعيد بن جمهان : أنّ جبرئيل أتی النبیّ صلی الله عليه و آله بترابٍ من تربة القرية الّتی قُتل فيها الحسين _ وقيل : اسمها كربلاء _ فقال رسول الله : كربٌ وبلاء (1).

9 _ روايات مدرسة أهل البيت

عن محمّد بن الحسين بن علیّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ، عن علی بن أبی طالب عليه السلام ، قال: «زارنا رسول الله صلی الله عليه و آله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما ، وأهدت إلينا أُمّ أيمن صَحْفة من تمر وقَعْبا من لبن وزبد، فقدّمنا إليه، فأكل منه، فلمّا فرغ قمتُ وسكبتُ علی يدی رسول الله صلی الله عليه و آله ماءً ، فلمّا غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه، ثمّ قام إلی مسجد فی جانب البيت وصلی وخرّ ساجدا فبكی وأطال البكاء، ثمّ رفع أرسه، فما اجترأ منا أهل البيت أحد أن يسأله عن شیء .

فقام الحسين عليه السلام يدرج حتّی صعد علی فَخِذَی رسول الله صلی الله عليه و آله ، فأخذ برأسه إلی صدره ووضع ذقنه علی رأس رسول الله ، ثمّ قال: يا أبه ما يبكيک ؟

فقال له : يا بنی ، إنّی نظرت إليكم اليوم . فسررت بكم سرورا لم أُسَرَّ بكم مثله قطّ . فهبط إلیَّ جبرئيل فأخبرنی أنّكم قتلی ، وأن مصارعكم شتّی، فحمدت الله علی ذلک وسألت لكم الخيرة. فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها علی تشتُّتها ؟! قال :

1- 1. تاريخ دمشق 14 : 197 ، تاريخ الإسلام 5 : 104 ، سير أعلام النبلاء 3 : 290 .

« طوائف من أمّتی یریدون بذلک برّی وصلتی ، أتعاهدهم فی الموقف، وآخذ بأعضادهم، فأنجیهم من أهواله وشدائده » (1).

وعن جابر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال: « قال أمیر المؤمنین علیه السلام : زارنا رسول الله صلی الله علیه و آله وقد أهدت لنا أم أیمن لبنا وزبدا وتمرا، فقدَّمنا منه فأکل، ثمّ قام إلی زاویة البیت، فصلی رکعات، فلمّا کان فی آخر سجوده بکی بکاء شدیدا، فلم یسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاما له .

فقام الحسین علیه السلام وقعد فی حجره ، فقال : یا أبه لقد دخلتَ بیتنا فما سُرِرنا بشیء کسرورنا بدخولک، ثمّ بکیت بکاءً غمّنا ، ما أبکاک ؟ فقال: «یا بنی ، أتانی جبرئیل آنفا فأخبرنی أنکم قتلی ، وأنّ مصارعکم شتّی» . فقال : یا أبه ، فما لمن یزور قبورنا علی تشتُّتها ؟ فقال: «یا بنی ، أولئک طوائف من أُمّتی یزورونکم فیلتمسون بذلک البرکة، وحقیق علیّ أن آتیهم یوم القیامة حتّی أُخلّصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ویسکنهم الله الجنّة » (2).

وعن محمّد بن عبد الله بن عمرو، عن أبیه، عن ابن عبّاس، قال: الملک الّذی جاء إلی محمّد صلی الله علیه و آله یخبره بقتل الحسین علیه السلام کان جبرئیل الروح الأمین، منشورَ الأجنحة باکیا صارخا ، قد حمل من تربة الحسین وهی تفوح کالمسک ، فقال رسول الله: « وتفلح أُمَّةٌ تقتل فرخی » ؟ أو قال: «فرخ ابنتی» ؟! فقال جبرئیل: « یضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم »(3).

1- 1. کامل الزیارات : 127 / 141 .

2- 2. کامل الزیارات : 125 / 140 .

3- 3. کامل الزیارات : 131 / 148 .

وعن أبی الجارود زیاد بن المنذر، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام ، قال: کان النبیّ صلی الله علیه و آله فی بیت أمّ سلمة رضی الله عنها ، فقال لها: « لا یدخل علیّ أحد » ، فجاء الحسین علیه السلام وهو طفل، فما ملکت معه شیئا حتّی دخل علی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فدخلت أُمّ سلمة علی أثره، فإذا الحسین علی صدره، وإذا النبیّ صلی الله علیه و آله یبکی ، وإذا فی یده شیء یقلّبه ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : یا أُمّ سلمة، إنّ هذا جبرئیل یخبرنی أنّ هذا مقتول ، وهذه التربة الّتی یقتل علیها ، فضعیها عندک، فإذا صارت دما فقد قتل حبیبی ، فقالت أُمّ سلمة : یا رسول الله ، سل الله أن یدفع ذلک عنه. قال النبیّ: «قد فعلتُ ، فأوحی الله عزّ وجلّ إلیّ أنّ له درجة لا ینالها أحد من المخلوقین، وأنّ له شیعة یشفعون فیُشَفَّعون ، وأنّ المهدیَّ من ولده ؛ فطوبی لمن کان من أولیاء الحسین، وشیعتُهُ هم والله الفائزون یوم القیامة » (1).

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « إنّ جبرئیل علیه السلام أتی رسول الله صلی الله علیه و آله والحسینُ علیه السلام یلعب بین یدیه، فأخبره أنّ أمّته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال: ألا أُریک التربة الّتی یُقتل فیها ؟ قال: فخسف ما بین مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المکان الّذی قتل فیه الحسین علیه السلام حتّی التَقَّت القطعتان، فأخذ منها، ودحیت فی أسرع من طرفة عین، فخرج وهو یقول: «طوبی لک من تربةٍ، وطوبی لمن یقتل حولک » (2).

وعن أبی أسامة زید الشحام ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: نعی جبرئیلُ

1- 1. أمالی الصدوق : 203 / 219 .

2- 2. کامل الزیارات : 128 / 142 .

الحسينَ إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيت أمّ سلمة ، فدخل عليه الحسينُ عليه السلام وجبرئيل عنده ، فقال : إنّ هذا تقتله أمتک ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أرنى من التربة الّتى يسفک فيها دمه ، فتناول جبرئيل قبضة من تلک التربة ، فإذا هى تربة حمراء (1).

وعن أبى خديجة سالم بن مكرم الجمَّال ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «لمّا ولدت فاطمةُ 2 الحسينَ عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له: إنّ أمّتک تقتل الحسين عليه السلام من بعدک، ثمّ قال: ألا أريک من تربته؟ فضرب بجناحه، فأخرج من تربةِ كربلاء وأراها إيّاه، ثمّ قال : هذه التربة الّتى يقتل عليها» (2).

وعن عبد الملک بن أعين، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان فى بيت أُمّ سلمة وعنده جبرئيل، فدخل عليه الحسين عليه السلام ، فقال له جبرئيل: إنّ أمّتک تقتل ابنک هذا، ألا أريک من تربة الأرض الّتى يقتل فيها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : نعم ، فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضةً منها ، فأراها النبىّ صلى الله عليه و آله » (3).

وعن محمّد بن عمرو الزّيّات، عن رجل من أصحابنا ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: « إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه و آله فقال له: يا محمّد ، إنّ الله يبشّرک بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتک من بعدک.

فقال: «يا جبرئيل وعلى ربّى السلام ، لا حاجة لى فى مولود يولد من

1- 1. كامل الزيارات : 129 / 143 ، وهناک طريق آخر عن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام وفيه زيادة : فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله .

2- 2. كامل الزيارات : 130 / 147 .

3- 3. كامل الزيارات : 129 / 145 .

فاطمة، تقتله أمتی من بعدی» .

فعرج ثمّ هبط علیه السلام فقال له مثل ذلک ، فقال: «یا جبرئیل وعلی ربّی السلام ، لا حاجة لی فی مولود تقتله أمتی من بعدی» .

فعرج جبرئیل علیه السلام إلی السماء ثمّ هبط فقال: یا محمّد ، إنّ ربّک یقرئک السلام ویبشّرک بأنّه جاعلٌ فی ذرّیّته الإمامة والولایة والوصیة، فقال: قد رضیت .

ثمّ أرسل إلی فاطمة: أنّ الله یبشّرنی بمولود یولد لک، تقتله أُمّتی من بعدی .

فأرسلت إلیه : لا حاجة لی فی مولود تقتله أمتک من بعدک.

فأرسل إلیها : أنّ الله قد جعل فی ذریته الإمامة والولایة والوصیة. فأرسلت الیه أنْ قد رَضِیتُ ، ف_ / حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً حَتَّی إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلَی وَالِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی . فلولا أنّه قال: أصلح لی فی ذرّیّتی لکانت ذرّیّته کلّهم أئمة ، ولم یرضع الحسین من فاطمة 2 ولا من أنثی، کان یؤتی به النبیّ فیضع إبهامه فی فیه فیمصّ منها ما یکفیه الیومین والثلاثة ، فنبت لحم الحسین علیه السلام من لحم رسول الله ودمه، ولم یولد لستة أشهر إلاّ عیسی بن مریم والحسین بن علیّ 3»(1).

وعن المعلّی بن خنیس، قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله أصبح صباحا فرأته

1- 1. الکافی للکلینی 1 : 464 / 4 ، ونحوه موجود فی الإمامة والتبصرة لابن بابویه والد الصدوق : 51 / 37 ، من حدیث عبد الرحمان بن کثیر الهاشمی عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام .

فاطمـة باكيـاً حزيناً، فقالت: مالک يا رسول الله، فأبى أن يخبرها، فقالت: لا آكل ولا أشـرب حتّى تخبرنى ، فقال: «إنّ جبرئيل أتانى بالتربة الّتى يقتل عليها غلامٌ لم يُحْمَلْ به بعد _ ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام _ وهذه تربته» (1).

وعن الحسن بن علىّ بن أبى المغيرة، عن بعض أصـحابنا ، قال: قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السـلام : إنّى رجل كثير العلل والأمراض ، وما تركتُ دواء إلاّ تداويت به ، فقال لى : وأين أنت عن طين قبر الحسـين عليه السـلام ؟ فإنّ فيه الشفاء من كلّ داء ، والأمن من كل خوف ، فقل إذا أخـذته: اللهم إنّى أسألک بحق هـذه الطينة ، وبحقّ الملک الّذى أخذها، وبحق النبىّ الّذى قبضـها، وبحق الوصـىّ الّذى حَلّ فيها، صل على محمّـد وأهل بيته ، واجعل فيها شـفاء من كل داء ، وأمانا من كل خوف ، ثمّ قال: أما الملک الّذى أخذها فهو جبرئيل؛ أراها النبىّ صلى الله عليه و آله فقال: هذه تربة ابنک تقتله أمتک من بعدک. والنبىّ الّذى قبضـها محمّد صـلى الله عليه و آله ، والوصـىّ الّذى حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام سيد شباب الشهداء (2).

* * *

كانت هذه هى طرق إخبار جبرئيل لرسول الله صـلى الله عليه و آله ، وهى إن قرنت بالأخبار اللاّحقة فهى تحقق التواتر ، وإلاّ فالاستفاضة ، وهى روايات ملحوظ فيها بشـكل واضح تنوّع رواتها من شـيعة وسـنة وخوارج وعثمانين نواصب ، وكوفيين وبصـريين وواسطيين وبغداديين ومدنيين

1- 1. كامل الزيارات : 132 / 150 .

2- 2. تهذيب الأحكام للطوسى 6 : 75 / 146 .

ومصريين وغيرهم ، مع قلّة من الشاميين ، وهو يحكى مدى الحقد الأموى ضد أهل البيت ، وخصوصا الحسين بن علىّ عليه السلام .

والباحث لو حقّق فى أسانيد تلك الروايات لعلم أنّ كثيرا من الأحاديث الحسنة هى صحيحة ، وكثيراً من ضعاف الأحاديث هى حسنة ، كما يقف حين بحثه أيضا على تحاملات الذهبى وتحريفات البخارى وتخريفات ابن كثير وابن الجوزى وادّعاءات الألبانى وغيرهم.

ص:60

ملک الأمطار یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله

1 _ حدیث أنس بن مالک

أخرج أحمد بسنده عن أنس بن مالک : أنّ ملک المطر استأذن ربّه أن یأتی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فأذن له ، فقال لأُمّ سلمة : « املکی علینا الباب لا یدخل علینا أحد » ، قال : وجاء الحسین بن علیّ لیدخل ، فمنعته ، فوثب فدخل فجعل یقعد علی ظهر النبیّ صلی الله علیه و آله وعلی منکبه وعلی عاتقه ، فقال الملک للنبیّ صلی الله علیه و آله : أتحبّه ؟ قال : «نعم » ، قال : أمّا إنّ أُمّتک ستقتله، وإن شئت أریتک المکان الّذی یُقتل به ، فضرب بیده فجاء بطینة حمراء ، فأخذتها أُمّ سلمة : فصرّتها فی خمارها ، قال ثابت «راوی الخبر» : بلغنا أنّها کربلاء .(1)

2 _ حدیث أبی الطفیل

أخرج الطبرانیّ فی المعجم الکبیر بإسناده عن أبی الطفیل ، قال : استأذن ملک القطر أن یسلّم علی النبیّ صلی الله علیه و آله فی بیت أُمّ سلمة، فقال : لا یدخل علینا أحد ، فجاء الحسین بن علیّ 3 فدخل ، فقالت أُمّ سلمة : هو الحسین ، فقال النبیّ : دعیه ، فجعل یعلو رقبة النبیّ ویعبث به ،

1- 1. مسند أحمد 3 : 242 / 13563 ، و 3 : 265 / 13820 ، صحیح ابن حبّان 15 : 142 / 6742 ، وفیه : أن ملک القطر دلائل النبوّة : 6 : 469 ، موارد الظمآن إلی زوائد ابن حبّان : 554 / 2241 ، البدایة والنهایة 8 : 199 ، سیر أعلام النبلاء 3 : 288 ، تاریخ الإسلام 5 : 102 ، مسند أبی یعلی : 6 : 129 / 3402 ، مجمع الزوائد 9 : 187 ، المعجم الکبیر 3 : 106 / 2813 .

والملکُ ینظر ، فقال الملک : أتحبّه یا محمّد ؟ قال : إی والله ، إنّی لاُحبّه ، قال : أما إنّ أمّتک ستقتله ، وإن شئت أریتک المکانَ! فقال بیده ، فتناول کفّا من تراب ، فأخذت اُمّ سلمة التراب ، فصرّته فی خمارها ، فکانوا یرون أنّ ذلک التراب من کربلاء (1).

1- 1. قال الهیثمیّ فی مجمع الزوائد 9 : 190 «رواه الطبرانیّ وإسناده حسن» . وقد أقره الألبانی فی سلسلته الصحیحة 3 : 159/ 1171 معلّقا علی حدیث عبد الله بن نجی عن أبیه المار آنفا بقوله: صحیح بمجموع طرقه... إلی آخر کلامه .

ملک البحار یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله

قال ابن أعثم فی کتاب الفتوح ، قال شـرحبیل بن أبی عون : إنّ الملک الّذی جاء النبیّ صلی الله علیه و آله إنّما کان ملک البحار ، وذلک أنّ ملکا من ملائکة الفرادیس نزل إلی البحر الأعظم ، ثمّ نشـر أجنحته علیه ، وصاح صیحة وقال : یا أصحاب البحار ! البسوا ثیاب الحزن ، فإنّ فرخ محمّد مقتولٌ مذبوح .

ثمّ جـاء إلی النبیّ صـلی الله علیه و آله فقال : یا حبیب الله ، یقتتل علی هـذه الأرض فرقتان من أُمّتک ، إحـداهما ظالمـة متعدّیـة فاسـقة ، یقتلون فرخک الحسین ابن ابنتک بأرض کرب وبلاء ، وهذه تربته یا محمّد ! قال: ثم ناوله قبضة من أرض کربلاء ، وقال له : تکون هذه التربة عندک حتّی تُری علامة ذلک . ثمّ حمل ذلک الملک من تربة الحسـین فی بعض أجنحته ، فلم یبق ملک فی سماء الدنیا إلاّ شمَّ تلک التربة ، وصار فیها عنده أثر وخبر .

قال : ثمّ أخـذ النبیّ صـلی الله علیه و آله تلک القبضـة الّتی أتاه بها الملک ، فجعل یشـمّها ویبکی ، ویقول فی بکائه : «اللهم لا تُبارک فی قاتل ولدی، وأصْلِهِ نار جهنّم» ، ثمّ دفع تلک القبضة إلی أُمّ سـلمة وأخبرها بقتل الحسـین بشاطئ الفرات ، وقال : «یا أُمّ سلمة ، خذی هذه التربة إلیک ، فإنّها إذا تغیّرت واستحالت دما عبیطا سیقتل ولدی الحسین» (1).

1- 1. الفتوح 4 : 324 ، الدر النظیم لأبی حاتم العاملی : 64 .

ملک _ غیر جبرئیل ومَلَکَیْ الأمطار والبحار _ یحمل تربة الحسین علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله

اشارة

أخرج ابن عساکر فی تاریخه بإسناده عن وکیع ، قال : حدّثنی عبد الله بن سعید ، عن أبیه ، عن عائشة أو أُمّ سلمة _ قال وکیع : شکّ هو «یعنی عبد الله بن سعید» _ أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لإحداهما : لقد دخل علیّ البیت مَلَکٌ لم یدخل علیّ قبلها ، فقال لی : إنّ ابنک هذا حسین مقتول ، وإن شئت أریتک من تربة الأرض الّتی یُقتل بها . قالت : فأخرج تربةً حمراء(1).

وأخرج الخوارزمیّ فی مقتل الحسین أحادیث تربة الحسین علیه السلام ، وحَمْل الملائکة لها ، وإعطائها للنبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال: وذکر الإمام أحمد بن أعثم الکوفیّ فی تاریخه بأسانید له کثیرة عن رسول الله صلی الله علیه و آله : منها ما ذکر من حدیث ابن عبّاس و حدیث أُمّ الفضل ، ثمّ ذکر هبوط جبرئیل فی قبیلٍ من الملائکة وحدیثه ، ثمّ حدیث نزول ملک البحار نقلاً عن شرحبیل بن عون ، وأخیرا ذکر حدیث المسور بن مخرمة ، فقال :

وقال المسوّر بن مخرمة ، ولقد أتی النبیّ صلی الله علیه و آله ملکٌ من ملائکة الصفیح الأعلی لم ینزل إلی الأرض منذ خلق الله الدنیا ، وإنّما استأذن ذلک الملک ربّه ونزل شوقا منه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله ، فلمّا نزل إلی الأرض أوحی الله عزّ وجلّ إلیه : أیّها الملک ، أخبر محمّدا بأنّ رجلاً من أُمّته یُقال

1- 1. تاریخ دمشق 14 : 193 ، مسند أحمد 6 : 294 / 26567 ، تاریخ الإسلام 5 :104 ، سیر أعلام النبلاء 3 : 290 .

له «يزيد» يقتل فرخک الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران .

فقال الملک : إلهی وسيّدی ، لقد نزلت وأنا مسرور بنزولی إلی نبيّک ، فکيف أُخبره بهذا الخبر ! ليتنی لم أنزل عليه ، فنودی الملک من فوق رأسه : أن اِمضِ لما أُمِرْتَ ، فجاء وقد نشر أجنحته حتّی وقف بين يديه ، فقال : السلام عليک يا حبيب الله ، إنّی استأذنت ربّی فی النزول إليک ، فليت ربّی دقّ جناحیّ ولم آتِک بهذا الخبر، ولکنّی مأمور يا نبیّ الله ، اعلم أنّ رجلاً من أُمّتک يُقال له «يزيد» يقتل فرخک الطاهر ابن فرختک الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، ولم يُمتَّعْ من بعد وَلَدِک ، وسيأخذه الله مُغافَصَةً علی سوء عمله فيکون من أصحاب النار .(1)

رواية معاذ بن جبل لخبر تربة الحسين عليه السلام

أخرج الطبرانیّ بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أنّ معاذ بن جبل أخبره ، قال : خرج علينا رسول الله صلی الله عليه و آله متغيّر اللون ، فقال : « أنا محمّد ، أُوتيتُ فواتح الکلام ، وخواتمه ، فأطيعونی ما دمتُ بين أظهرکم ، فإذا ذُهِبَ بی فعليکم بکتاب الله ، أحلّوا حلاله ، وحرّموا حرامه ؛ أتتکم الموتة ، أتتکم بالرَّوحْ والراحة ، کتاب من الله سبق ، أتتکم فتن کقطع الليل المظلم ، کلّما ذهب رَسْلٌ جاء رَسْلٌ ، تناسخت

1- 1. مقتل الحسين عليه السلام 1 : 163 ، الفتوح لابن أعثم 4: 324 .

النبوّة فصارت ملكا ، رحم الله من أخذها بحقّها ، وخرج منها كما دخلها ، أمسک يا معاذ وأَحْصِ» .

قال معاذ : فلمّا بلغتُ خمسا قال صلى الله عليه و آله : «يزيد ، لا بارک الله فی يزيد» ، ثمّ ذرفت عيناه ، ثمّ قال : «نُعِیَ إِلَیَّ حسين ، وأُتيت بتربته، وأُخبرت بقاتله ، والّذی نفسی بيده لا يُقْتَلُ بين ظهرانی قوم لا يمنعوه إلاّ خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلّط عليهم شرارهم ، وألبسهم شِيَعا؛ واها لفراخ آل محمّد من خليفة مُستخلف مترف ؛ يَقتُل خَلَفی وخَلفَ الخَلَفْ» (1).

رواية عبد الله بن عمرو لخبر تربة الحسين عليه السلام

عن أبی عبد الرحمن الحبلی ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنّا بباب رسول الله صلى الله عليه و آله أنا وأبو عبيدة وسلمان والمقداد والزبير ، فخرج علينا رسول الله مرعوبا متغيّر اللون ، فقال : « نُعِيَتْ إلیّ نفسی ...» ، وذكر كلاما طويلاً ثمّ قال : « أَمْسِک وأَحْصِ » ، وتنفّس الصُّعَداء ، ثمّ قال : «يزيد ، لا بارک الله فی يزيد ، الطّعّان اللّعّان ، أما إنّه نُعی إلیّ حبيبی حسين ؛ أُتيت بتربته وأُريت قاتله ، أما إنّه لا يُقتل بين ظهرانی قومٍ ولا ينصرونه إلاّ عمّهم الله بعقاب» أو قال : «بعذاب» (2).

* * *

1- 1. المعجم الكبير ، للطبرانیّ 3 : 120 / 2861 و 20 : 38 / 56 ، كنز العمّال 11 : 72 / 31061 ، مجمع الزوائد 9 : 189 .

2- 2. انظر اللآلئ المصنوعة للسيوطی 1 : 414 ، الموضوعات لابن الجوزی 1 : 352 ، تنزيه الشريعة للكنانی 1 : 415 .

فهذه هی طرق خبر تربة الإمام الحسین علیه السلام ، وهی وإنّ ضُعِّف بعضها أو قیل بوضعها کروایة عبد الله بن عمرو بن العاص ، لکن بمجموعها تدلّ علی الصدور ، لأنّ الأحادیث الضعیفة یقوّی بعضها بعضا ، فتخرج من حیِّز السقوط إلی حیز القبول ، ویمکن الاستفادة منها فی الشواهد والمتابعات کما مرّ علیک کلام الألبانی فی حدیث عبد الله بن نجی عن أبیه (1)، وبعد هذا فلا یمکن لابن کثیر والألبانی والذهبی وابن الجوزی وغیرهم التّشکیک فی أخبار التربة الحسینیة المستفیضة عند الفریقین .

لأنّ الباحث یری تمحُّلات ابن کثیر عیانا بعد نقله تلک الأخبار ، کما أنّه یقف علی علمه بصحتها ، إذ تراه یذکرها بشکل لا یمسّ بالخلفاء الأمویین ، وخصوصا یزید ومعاویة ، فقد قال ابن کثیر بعد ذکره السنین الثلاث التی حکم فیها یزید _ والتی افتتحها بمقتل الحسین ، وثنّاها بواقعة الحرّة ، وثلّثها بحرق الکعبة ورمیها بالمنجنیق _ قال ابن کثیر:

« وقد أخطأ یزید خطأً فاحشا فی قوله لمسلم بن عقبة أن یبیح المدینة ثلاثة أیام ، وهذا خطأٌ کبیر فاحش ، مع ما انضمّ إلی ذلک من قَتْلِ خلق من الصحابة وأبنائهم ، وقد تقدّم أنّه قتل الحسین وأصحابه علی یدی عبید الله بن زیاد ، وقد وقع فی هذه الثلاثة أیام من المفاسد العظیمة فی المدینة النبویة مالا یحد ولا یوصف ، ممّا لا یعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ» (2) .

1- 1. فی صفحة 30 هامش 1 .

2- 2. البدایة والنهایة 8 : 246 .

وكان قـد قال قبله : « فانه لم يمهل بعـد واقعـة الحرة وقتل الحسـين إلاّ يسـيراً حتّى قصـمه الله الذى قصم الجبابرة قبله وبعده إنّه كان عليما قديراً» (1).

كيف يقول ابن كثير : «وقد أخطأ يزيد» ، مع علمه بأنه أباح المدينة ثلاثة أيام وقتل خلقاً كثيراً من الصـحابة وعلى رأسـهم الحسين بن على ، كما أنّه قال : «بأنّ الله قصم ظهر الجبابرة قبله» ، بل كان عليه أن يقول بكفره وإن صام وصـلّى ، لجحوده ما قد تواتر عن النبى فى لزوم حفظ حرمة المدينة ومكة وحرمة أهل البيت ، والأسوأُ من ذلک تشكيكه فى إنشاد يزيد أشعار ابن الزبعرى:

ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأَسَلْ

إذ علّق على ذلک قائلاً : فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ، ولعنة اللاعنين ، وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه ليشنع به عليه(2).

نعم إنّ يزيد قاله ، وقد أخرج ابن عساكر عن رَيَّا _ حاضـنة يزيد _ أنّه تمثّل بأبيات من شـعر ابن الزبعرى لمّا حضـره رأس الحسـين ، وأنه قد نَكَتَ بعصاه ثنَّيته (3) ، وعلق الذهبى على ذلک بالقول : والحكاية «أى حكاية ريا» طويلة قويّة الإسناد (4) .

1- 1. البداية والنهاية 8 : 224 .

2- 2. البداية و النهاية 8 : 224 .

3- 3. تاريخ دمشق 69 : 160 .

4- 4. تاريخ الإسلام 5 : 106 حوادث 61 .

كما ترى الذهبى يفعل فعلة من سبقه ويشكّک فى صحبة راوى الخبر الآتى ، وروايته عن رسول الله صلى الله عليه و آله ـ أعنى أنس بن الحارث بن نبيه الباهلى ـ إذ روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله والحسين جالس فى حجره : «إنّ ابنى هذا يقتل فى أرض يقال لها العراق ، فمن أدركه فلينصره» فقال الذهبى عن أنس بن حارث بأنّه لا صحبة له وحديثُهُ مرسل ، وقال المزّىّ له صحبة فوهم : انتهى كلام الذهبى فى التجريد (1).

وقال ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة والديه الحارث بن نبيه : له ولأبيه صحبة، وقد قتل أنس بن الحارث بالفعل مع الحسين (2).

كما نرى ابن الجوزى ينتهج منهج أسلافه فى الجرح والتعديل فينتخب بعض الروايات المستفيضة فى تربة الإمام الحسين تشهّيا ، فيذكر طريقين من الطّرق الستة إلى أبى نعيم ـ راوى الخبر الآتى ـ ليحكم من خلالهما بضعف ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «أوحى الله تعالى إلى محمّد إنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً ، وإنّى قاتل بابن ابنتک سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» (3).

فى حين علّق الحاكم على ذلک الحديث قائلاً: هذا حديث صحيح

1- 1. انظر الإصابة 1 : 121 وهامش تهذيب الكمال 6 : 410 ، وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم 2 : 287 الترجمة 1042 : أنس بن الحارث له صحبة قتل مع الحسين بن على عليه السلام سمعت أبى يقول ذلک .

2- 2. الإصابة 1 : 121 ، وقد علق ابن حجر على قول الذهبى قائلاً : وكيف يكون حديثه مرسلاً وقد قال سمعت! وقد ذكره فى الصحابة البغوى ، وابن السكن ، وابن شاهين ، والدغوانى ، وابن زبر ، والبارودى ، وابن منده ، وابن نعمى ، وغيرهم .

3- 3. الموضوعات لابن الجوزى 1 : 306 ، قال : هذا حديث لا يصح، قال الدار قطنى محمد بن شداد الذى يرويه عن أبى نعيم لا يكتب حديثه.

الإسناد ولم يخرجاه ، كما علّق عليه الذهبى قائلاً : هو صحيح على شرط مسلم (1).

وهذا هو ما فعله الألبانى أيضا ، فقد ذكر ستة طرق لخبر التربة الحسينية متناسياً الأحاديث الكثيرة الأخرى الواردة عن كبار الصحابة وأمهات المؤمنين . فقال :

«وليس فى هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها ، واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه فى الصلاة كما عليه الشيعة اليوم» (2) .

ففى كلام الألبانى تدليس إذ أنه ذكر طريقا واحدا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب متناسيا الطرق الأخرى التى ذكرناها عنه عليه السلام فى هذا الكتاب والموجودة فى المعاجم الحديثية .

كما أنه تناسى روايات غيره من الصحابة وأمهات المؤمنين ، أو أنه ذكر بعض طرقها دون جميعها .

بلى أنه وإن قال عن رواية عبد الله بن نجى : «صحيحة بمجموع طرقها وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف ولكنّه يسير» (3) لكن فى كلامه تدليس ، لأنه يريد أن يوهم لصغار أهل العلم بعدم جواز الأخذ بالرواية الضعيفة وأنه تناساها لأنّها يسيرة .

فى حين أن هذا الكلام باطل عند جميع أهل العلم ، إذ اتفقوا على أن

1- 1. انظر مستدرک الحاکم مع تعليقة الذهبى فى 3 : 195 .
2- 2. سلسلة الأحاديث الصحيحة للالبانى 3 : 161 .
3- 3. سلسلة الأحاديث الصحيحة 23 : 159 .

الحديث الضعيف يدخل فى جملة الصحاح إذا تكثرت طرقه واستفاضت، بل قالوا بأكثر من ذلک وهو حصول التواتر بالحديث الضعيف شريطة امتناع تواطؤ رواته على الكذب . وهذا المبنى يُخطئ ما فهمه بعض طلبة العلم بأن التواتر لا يتحقق إلاّ بخصوص الأحاديث الصحيحة .

وأقول جوابا على كلام الألبانى المتقدم : بأن أخذ جبرئيل قبضة من تراب قبر الحسين قبل مقتله ، واحتفاظ أم سلمة بتلک القطعة حتى شهادته عليه السلام بأمر رسول الله ، وما جاء عن على لابن عباس وغيره يكفى دليلاً على قداسة كربلاء وفضل السجود على تربتها ، واتخاذ أقراص منها للصلاة عليها ، ولم لا تكون موضع سجودنا الأرض وخصوصاً الأرض الطاهرة ، ورسول الله قال : جعلت لى الأرض مسجداً و ترابها طهوراً ؟!

ويجب التنويه هنا على أن للألبانى رسالة ناقش فيها ما كتبه المرحوم السيد الوالد عن السجود على التربة الحسينية . فإنّک لو وقفت على تلک الرسالة لعرفت نظرته إلى الأمور نظرة احادية ومن منظار خاص ، فهو يحرم إطلاق كلمة العبد على عبودية غير الله ، فتراه يسمى رسالته «الرد على المدعو عبد الرضا الشهرستانى فى كتابه السجود على التربة الحسينية» حذرا منه أن يقع فى شِرْكٍ أو نسبة العبودية لغير الله ، بيد أنّ الله سبحانه قال فى كتابه : /وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ. ولم يقل من عباد الرحمن أو عباد الله وأمثال ذلک ، لأنّ العبودية قد تطلق على الخدم وأمثاله .

بهذا فقد وقفت على أن بعض الرجاليين والعلماء يخطّئ الآخر منهم فيما يدّعيه من ضعف روايات تربة الحسين ، وهو يؤكّد بأنّ المعيار فى الجرح والتعديل عندهم انتقائىٌّ لاعلمىٌّ .

فـابن الجوزىّ اعترض عليه كثيرٌ من أئمّـة الحـديث لمنهجه الخاص فى الجرح والتعـديل ، فقال ابن الصـلاح: ودّع [ابن الجوزى] فى كتابه الموضوعات كثير مما لا دليل على وضعه (1) .

وقال الملا على القارى فى شـرح نخبـة الفكر: بأنّ العلماء تعقّبوا ابن الجوزى فى كثير من الأحاديث التى ذكرها فى كتابه الموضوعات.(2) ومعناه عدم قبولهم لما ادّعاه وذهب إليه .

وقـال السـخاوىّ فى فتـح المغيث : بل ربما أدرج ابن الجوزى فى كتابه [الموضوعات] الحسن الصـحيح ، مما هو فى أحـد الصـحيحين ـ البخارى ومسلم ـ فضلاً عن غيرهما ولذا انتقد العلماء صنيعه (3).

وفى تنزيه الشـريعة ، قال السيف أحمد بن أبى المجد : أطلق ابن الجوزى الوضع على أحاديث لكلامِ بعض الناس فى رواتها ، وهذا عدوان ومجازفة (4).

هذا هو بعض الشى ء عن تحريفات وتخريفات وتأويلات أئمّة الجرح والتعديل عند القوم ، وإنک قد رأيتها لا تبتنى على أصول قرآنية ، بل

1- 1. مقدمة ابن الصلاح : 98 .

2- 2. شرح نخبة الفكر لابن حجر : 447 .

3- 3. فتح المغيث 1 : 255 .

4- 4. انظر تنزيه الشريعة 1 : 10 .

خضعت للميولات، وكل ما نقلناه جاء طبقا لأصولهم وقواعدهم الحديثية والدرائية ، إذ هناک من يؤيدنا ويقبل بتلک الروايات ويأخذ عن أولئک الرواة .

فخبر تربة الحسين إن لم يكن متواترا فهو مستفيض فی كتب القوم على أقل تقدير، فقد روى عن جمع من الصحابة أمثال : على بن أبی طالب ، أنس بن مالک ، ابن عبّاس ، أبی الطفيل ، أبی أمامة ، أنس بن الحارث ، معاذ بن جبل ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، و أمهات المؤمنين : أُمّ سلمة ، عائشة ، زينب بنت جحش ، وتلک الروايات إمّا صحيحة أو حسنة أو مستفيضة ، وترى بعضها صحيحة على شرط الشيخين و إن لم يخرجاها ، وبعد هذا فلا يمكنهم التشكيک فی كل تلک الروايات .

كرامة كربلاء من كرامة الحسين عليه السلام

بهذا قد عرفنا أنّ أرض كربلاء امتازت عن غيرها من الأراضی كونها أرضا مقدّسة ، لاحتضانها بضعة الرسول ، ومن المعلوم أنّ التفاضل موجود فی الأماكن والبلدان والاشهر والذوات ، فقد يفضّل إنسان على إنسان آخر ، أو زرع على زرع آخر لخصوصية موجودة فيه ، قال تعالى: /وَفِی الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍوَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِی الأُكُلِ إِنَّ فِی ذلِکَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. (1).

1- 1. الرعد : 4 .

فبعض الأراضی هی مبارکة ، وأخری شقیّة ، بل قد تشقی بعض الأراضی بعد سعادتها ، وقد تسعد بعد شقاوتها ، قال سبحانه : /إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّةَ مُبَارَكا وَهُدیً لِلْعَالَمِينَ. (1) ، وقال سبحانه : /سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَی بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الأَقْصَی الَّذِی بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. (2) ، وقال تعالی فی قصة موسی : /إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوی. (3) ، وقال تعالی مخاطبا إيّاه : /إِنّی أنا ربّک فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوی. (4) ، وقال تعالی : /فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِیَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِی الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ. (5) ، وقال سبحانه وتعالی : /يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ. (6) ، وقال عزّ وجلّ : /وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِی بِأَمْرِهِ إِلَی الأَرْضِ الَّتِی بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَیْءٍ عَالِمِينَ. (7).

ففی هذه الآيات إشارة إلی البقاع المباركة فی الأرض ، وفی قصة إبراهيم ، وما حكاه ابن عمر عن رسول الله إشارة إلی وجود أراضٍ غير

1- 1. آل عمران : 96 .

2- 2. الإسراء : 1 .

3- 3. النازعات : 16 .

4- 4. طه : 12 .

5- 5. القصص : 30 .

6- 6. المائدة : 21 .

7- 7. الأنبياء : 81 .

مباركة ، قال تعالى : / وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ . (1) .

وجاء فى الحديث عن ابن عمر : إنّ الناس نزلوا مع رسول الله على الحجر _ أرض ثمود _ فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يهريقوا ما استقوا ، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر الّتى كانت تردها الناقة (2).

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث ابن عمر أيضا ، قال: لمَّا مرّ النبىّ صلى الله عليه و آله بالحِجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، أن يصيبكم ما أصابهم إلاّ أن تكونوا باكين ، ثمّ قنّع رأسه وأسرع السير حتّى أجاز الوادى (3).

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنَّف بسنده عن عبد الله بن أبى المحل : أنّ

1- 1. الأنبياء: 71.

2- 2. صحيح مسلم 4 : 2286 / 2981 .

3- 3. صحيح البخارى 4: 1609 / 4157، وانظر صحيح مسلم 4: 22285 / 2980 وقد علّق ابن حجر فى فتح البارى 6 : 380 بقوله : قد وقع فى رواية لاحمد إلاّ أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم . وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد 1 : 270 / 469 . وقد جاء نحو هذا فى سنن ابن ماجة 2 : 1403 / 4194 عن سعد بن أبى وقاص ، وفى كتاب الهم والحزن لابن أبى الدنيا : 66 / 86 ، عن أبى بكر ، وفى مسند أبى يعلى 7 : 161 / 4134 ، عن أنس بن مالك .

عليا مرّ بجانب من بابل فلم يُصَلِّ بها .

وأخرجه أيضا عن حجر بن عنبس الحضرمى ، قال : خرجنا مع علىّ إلى النهروان ، حتّى إذا كنّا ببابل حضرت صلاة العصر ، قلنا : «الصلاة»، فسكت ، ثمّ قلنا : «الصلاة» ، فسكت ، فلمّا خرج منها صلّى، ثمّ قال : ما كنت لأُصلّى بأرضٍ خُسِفَ بها ثلاث مرات (1).

فهذه الروايات تؤكد لزوم الابتعاد عن الأراضى المغضوب عليها ، والذهاب إلى الأراضى المباركة .

بهذا فقد عرفنا بأن هناك أراضى مباركة منذ الأزل ، وقد تصير مباركة لاحقا لأمرٍ ما .

فلو صارت الأرض مسجدا ، فتصير مباركة ويكون لها أحكام المسجد من عدم جواز التنجيس ، وعدم لبث الحائض والجنب فيها ، وكراهة البصاق والبيع والشراء فيها إلى ما شابه ذلك من الأحكام .

وهذه المساجد يتفاضل بعضها على بعض ، فالمسجد الحرام ، والمسجد النبوّى والمسجد الأقصى ، ومسجد الكوفة تتفاضل على مسجد المحلة والقبيلة والسوق ، وبالمقابل نرى مساجِدَ تُتْرَكُ لكونها صارت مسجدا ضراراً ، ففى الغارات للثقفى (ت 283هـ) عن أبى غسان البصرى : بنى عبيد الله بن زياد مساجد بالبصرة تقوم على بغضِ علىٍّ والوقيعة فيه: مسجد بنى عَدِىّ ، ومسجد بنى مجاشع ، ومسجد كان فى العلافين على فُرْضَة البصرة ، ومسجد فى الأزد (2).

1- 1. المصنف 2 : 152 / 6558 ، 151 / 6556 .

2- 2. الغارات 3 : 558 .

وقد كانت فی الكوفة مساجد تسـمّی المساجد الملعونة ، وهی مسجد سماک ، ومسجد الأشعث بن قیس ، ومسجد ثقیف ، ومسجد جریر البجلی ، ومسجد بالحمراء (1).

وعلیه فقدسـیّة المكـان لم تأت اعتباطیـة ، لأنّ شـرف المكان بشـرف المكین ، فكلّما كان المكین أعظم وأفضل كان المكان المنسوب الیه أفضل ، وأعظم . وصـحیح أنّ المكان قد یحمل بین جنباته بعض الذكریات المؤلمة، لكن لا یعنی أنها صارت أرضا مغضوبة من قبل الله ، فكربلاء اسم یـدلّ علی معناه ، فهی تذكّرنا بتلک المأساة الالیمة ، لكنها مع كل ذلک تضم بضـعة الرسول وتذكرنا بالمأساة ، فهی شـعارنا وهویّتنا .

قال الحلبیّ فی سـیرته عند ذكر وفاة النبی وموضع دفنه : ... وقام الإجماع علی أنّ هذا الموضع الّذی ضمّ أعضاءه الشـریفة صلی الله علیه و آله أفضل بقاع الأرض حتّی موضع الكعبة الشریفة ، قال بعضهم : وأفضل من بقاع السماء حتّی من العرش ...(2).

قال السمهودی فی كتابه وفاء الوفاء : قد انعقد الإجماع علی تفضیل ما ضمّ الأعضاء الشریفة حتّی علی الكعبة المنیفة. إلی أن قال :

وحكایة الإجماع علی تفضـیل ما ضمّ الأعضاء الشـریفة نقلهُ القاضـی عیاض ، وكذا القاضـی أبو الولید الباجی قبله ، كما قال الخطیب ابن جملة.

وكذا نقله أبو الیمن ابن عساكر وغیرهم مع التصریح بالتفضیل علی

1- 1. انظر الكافی 3 : 490 / 1 ، تهذیب الأحكام 3 : 250 / 685 .

2- 2. السیرة الحلبیة 3 : 495 .

الكعبة الشريفة (1)، وأخيرا قال عند سرده خصائص المدينة ، قال : الثانية: اشتمالها على البقعة التى انعقد الإجماع على تفضيلها على سائر البقاع (2).

وذكر ابن القيّم فى بـدائع الفوائـد عن ابن عقيل الحنبلىّ أنّه لمّا سُئِلَ عن المفاضـلة بين النبى صـلى الله عليه و آله والكعبة ، قال : إن أردتَ مجرَّدَ الحجرة فالكعبةُ أفضل ، وإن أردت وهو صـلى الله عليه و آله فيها ، فلا والله ، لا العرش وحملته ، ولا جنة عدن ، ولا الأفلاك الدائرة [ترجح عليه] ، لأنَّ بالحجرة جسدا لو وُزِن بالكونين لرجح (3).

وللسخاوى فى التحفة اللطيفة كلامٌ مطوّل فى تفضيل مرقد النبىّ صلى الله عليه و آله على الكعبة والعرش (4) انظره .

وعليه فشـرف تربة قبر الإمام الحسـين يأتى لضـمّه بضـعة رسول الله ، وعظمة كربلاء تأتى من عظمة الإمام الحسـين عليه السـلام ، وقد مر عليک كلام أم الفضل بنت الحارث ، وأنها رأت كأن قطعة من جسد الرسول وضع فى حجرها ، فقال صـلى الله عليه و آله : إنّ فاطمة سـتلد غلاما فيكون فى حجرک ، فولدت الحسين .

فالحسين بن علىّ كان كما قال الرسول فيه : إنّه منه وهو منه ، وأنّ حرمة قبره كحرمة قبر رسول الله .

وبما أن الناس ـ بعد رسول الله ـ كان لهم الأُسوة بعلىّ وفاطمة

1- 1. وفاء الوفاء 1 : 28 .

2- 2. وفاء الوفاء 1 : 74 .

3- 3. بدائع الفوائد 3 : 655 .

4- 4. التحفة اللطيفة 1 : 20 .

والحسن والحسين ، وبعد شهادة الزهراء وأمير المؤمنين كان أسوتهم الحسن بن علىّ ، وبعد وفاة الإمام الحسن انحصرت أسوتهم بالحسين ، فكان هو الأسوة والملاذ والملجأ ، لكنّ الأمة لم تُراعِ هذه الحرمة بل جدّت فى قتلته أبشع قتلة ، مع أَسْرِ أبنائه وسبى عياله .

فشرف كربلاء من شرف الحسين ، وشرف الحسين من شرف الرسول ، فالغاضرية ، والنواويس ، ونينوى ، وكربلاء هى أسماء محترمة فى القرار الإلـهى ، وجاء ذكرها فى الاخبار ، فعن الإمام الباقر عليه السلام قوله: الغاضرية هى البقعة التى كلّم الله فيها موسى بن عمران ، وأنجى نوحا فيها ، وهى أكرم أرض الله عليه ، ولولا ذلک ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه وأبناء نبيه ، فزوروا قبورنا بالغاضرية (1).

وعن أبى الجارود ، قال : قال علىّ بن الحسين 3 : اتّخذ الله أرض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتّخذها حرما بأربعة وعشرين ألف عام ، وإنّه إذا زلزل الله تبارک و تعالى الأرض وسيّرها رُفِعَت كما هى بتربتها [برمّتها _ خ ل] نورانية صافية ، فجُعِلَت فى أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن فى الجنّة ، لا يسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون _ أو قال: أُولوا العزم من الرسل _ وإنّها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدّرّىّ بين الكواكب لأهل الأرض ؛ يغشى نورها أبصار أهل الجنّة جميعا ، وهى تنادى : «أنا أرض الله المقدّسة الطّيبة [والطينة _ خ ل] المباركة الّتى تضمّنت سيد الشهداء

1- 1. كامل الزيارات : 452 / 680 ، و عنه فى بحار الأنوار 98 : 109 / 13 ، مستدرک الوسائل 10 : 324 / 12097 ، جامع أحاديث الشيعة 12 : 576 .

وسيّد شباب أهل الجنّة (1).

كلّ هذه الروايات تؤكد حرمة تراب هذا البلد الطاهر ، والذى يحشر منه سبعون ألفا بدون حساب (2) ؛ كرامة للحسين بن على .

ص:80

1- 1. كامل الزيارات : 451 / 678 ، و عنه فى بحار الأنوار 54 : 203 / 147 ، و 98 : 107 / 5 ، وسائل الشيعة 14 : 515 / 19721 ، مستدرک الوسائل 10 : 322 _ 323 / 12095، جامع أحاديث الشيعة 12 : 577 / 4950 .

2- 2. والـذى أخرجه الطبرانى فى المع_جم الک_بير 3: 111 / 2825 عن أبى هرثمـة قـال: کن_ت م_ع على... وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد 9: 191 «رواه الطبرانى ورجاله ثقات». وروايـة أبى هرثمة مروية عن سـهل بن سـعد وعمران بن الحصـين وابن عباس وأبى هريرة و جابر بن عبـد الله الانصارى وهى موجودة فى صـحيح البخارى 4 : 87 و 7 : 16 ، 26 ، 40 ، 183 ، 194 و صحيح مسلم 1: 122، 136، 137 لكن دون ذكر كلمة كربلاء، والألبانى لم يذكر خبر أبى هرثمة كما أنه تغافل أن ذكر الطرق الأخرى لخبر تربة الحسين.

حصيلة البحث

بعد بيان كُلِّ ما سبق يمكننا القول بأنّ احمرار التربة الحسينية ، أو مشاهدة دم عبيط تحت حجر أو مدر ، أو تقاطر ما يشبه الدم من بعض الأشجار فى يوم يتعلّق بمناسبة دينية كيوم عاشوراء ، ليس بالأمر العسير على الله ، ولا يستبعد أن يفعله سبحانه تعظيما وتكريما لمن هو عنده عظيم ، وخصوصا فى مناسبة كيوم عاشوراء ، حيث يتهافت الملايين من المسلمين إلى كربلاء لإحياء شعائر الله .

فالحسين بن علىّ ، هو عظيم عند الله بلا خلاف عند أحد من المسلمين، فظهور آيات كونية _ إن حدث _ فى مناسبات تتعلّق به هو تكريم له ، لكنّ هذا لا يعنى تصحيحنَا لكلّ ما قيل أو يقال ، أو يشاع فى هكذا مناسبات ، بل يجب على المؤمن التَّثَبُّت من تلك الأخبار وأخذ الحيطة والحذر من تناقلها .

إذ من المعلوم بأنّ الله تعالى لا يفعل شيئا إلاّ طبقا للأسباب والمسبِّبات ، فلا يُوجد شىء بدون علة ، فلا يخلق إنسانا إلاّ من ذكر وأنثى ، ولا يُخْرِجُ كائنا حيا من جماد ، لكنّا نراه فى بعض الأحيان يفعلها لبيان قدرته ، فيخلق عيسى بن مريم من دون أب ، أو يخرج ناقة صالح من الجبل ، أو يطيل فى عمر الخضر عليه السلام أو عمر المهدى من آل محمّد عليهم السلام ، كلُّ ذلک لعلّةٍ ما .

وعليه ، فإنّ الإتيان بالمعجزات والكرامات والأُمور الخارقة للعادة والمخالفة للطبيعة فى النظام الكونى والإلهى لا تكون دائمية الوقوع ، وليس لها استمرارية الحدوث دائما ، بل هى آيات وبشائر تأتى فى وقت

ما، لسبب ما ، وفى الأغلب إنّما تأتى لتذكير الأمّة بالمقدّسات عند غفلتهم عنها ، أو لزيادة إيمانهم ، ولبيان أنّ هناك قوة خارقة للطبيعة تتحكّم فيها .

فلا يستبعد أن تكون مسألة احمرار التربة الحسينية فى يوم عاشوراء _ وأمثالها من الأمور _ التى ذكرناها سابقاً _ كحمرة السماء لأربعين يوما أو ستة أشهر ، أو كسوف الشمس أو غيرها من الآيات الكونية _ جاءت من هذا المنطلق .

وليس معناه بأنَّ هذه الأمور الخارقة للعادة تحدث فى كلّ السنوات والأعوام ، وفى كلِّ تربة أُخذت من أرض كربلاء ، بل تُلحظ فى تحوّلها أُمورٌ كثيرة لا نعلمها ؛ إذ إنّ علمها عند الله تعالى فقط .

وأهمّ شىء فى هكذا أمور هو اعتقاد الفرد وإيمانه بصدورها من قبل ربّ العالمين ، أمّا الذى يشك أو يريد أن يمتحن الله بوقوعها فلا تقع له ولا يرى شيئا منها ، وليس على الله عزّ وجلّ أن يلبّى مقترحات كُلِّ مقترِح .

إنّ الّذى لا يعتقد بالحسين وعظمته وبأثر تربته عليه السلام ، فلا يؤثّر فيه ذلک التراب الطاهر ، إذ جاءت روايات كثيرة بأنّ بعض الشياطين والجنّ قد يفسدون التربة ويعبثون بها ، كما هو حال الأعين والأيدى غير النظيفة ، فهما قد يغيِّران تأثيرات التربة الطاهرة .

قال الإمام الصادق عليه السلام فى حديث طويل : « ... وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها ، وقلّة اليقين لمن يعالج بها ، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يتعالج به ، ويفسدها

الشـياطين والجنّ من أهل الكفر منهم ؛ يتمسَّحون بها ، وما تمرّ بشـىء إلاّ شمَّها ، وأمّا الشياطين وكفّار الجن فإنّهم يحسدون بنى آدم عليها فيتمسَّحون بهـا ليـذهب عامـة طيبهـا ، ولاـ يخرج الطين من الحائر إلاّ وقـد اسـتعدّ له ما لا يحصـى منهم ، وإنّها لفى يـدى صاحبها وهم يتمسَّحون بها، ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحير ، ولو كان من التربة شىء يسلم ما عولج به أحد إلاّ برِئ من ساعته » .

إذَنْ حال تربـة الإمام الحسـين عليه السـلام مثل حال الحجر الأسود ، فقـد ورد عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صـلى الله عليه و آله قال : نزل الحجر الأسود من الجنة أشدّ بياضاً من الثلج، فسوَّدَتْهُ خطايا بنى آدم(1) .

وقـد أخرج الأزرقى عن ابن عبّاس أيضا قال : ليس فى الأرض من الجنة إلاّ الركن الأسود والمقام ، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا ما مسّهما من أهل الشرك ما مسّهما ذو عاهة إلاّ شفاه الله تعالى (2).

وفى رواية أخرى عن ابن عباس أيضا ، قال : لولا أنّ الحجر تمسّه الحائض و هى لا تشـعر ، والجنب وهو لا يشـعر ، مامسّه أجذم ولا أبرص إلاّ برئ .

وأخرج الأـزرقى أيضـا عن عمرو بن شـعيب ، عن أبيه ، عن جـده ، قال : كان الحجر الأسود أبيض كاللّبن ، وكان طوله كعظم الـذراع ، وما اسودّ إلاّ من المشركين ؛ كانوا يمسحونه ، ولو لا ذلک ما مسّه ذو عاهة

1- 1. أخرجه الترمذى 1: 166 ، و ابن خزيمة 1: 271 / 1 ، والطبرانى فى الكبير 3: 55 ح 1 _2 وكذا أحمد 1 : 307 و 329 و 373 ، والخطيب فى التاريخ 7 : 362 والنسائى فى السنن الصغرى 22 : 26 . هذا ما قاله الألبانى فى السلسلة الصحيحة 6 : 230 .
2- 2. الدر المنثور 1 : 134 .

إلاّ برئ (1).

فعلى المؤمن المعتقد أن يراعى الآداب الشرعية فى أخذ التربة الحسينية، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام فى ذيل الحديث المارِّ آنفا :

«... فإذا أخـذتها فاكتمها ، وأكثر عليها من ذكر الله تعالى ، وقـد بلغنى أنّ بعض من يأخـذ من التربة شـيئا يسـتخفّ به ؛ حتّى أنّ بعضـهم ليطرحها فى مِخْلاة الإبل والبغل والحمار ، و فى وعاء الطعام وما يُمْسَح به الأيدى من الطعام ، والخُرْج والجُوالِق ، فكيف يستشـفى به مَنْ هذا حاله عنده! ولكنَّ القلب الّذى ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله» (2).

أجل ، كيف يستشـفى به من هذه حاله ، وهو مسـتخفٌّ «بحرمات الله» قبل أن يكون معظِّما لها ، لأنّ الإمامة كالنبوة والقرآن العظيم ، وأنّ تعظيمهما واجب على كلّ مسلم ، لأنّها فى وزان واحد .

فكما لا يجوز انتهاك حرمـة النبى برفع الصوت عنـده ، أو مـدّ القـدمين نحو قبره الشـريف ، ومثله لا يجوز تلطيـخ القرآن بما هو مسـتقذر كالمخاط وان لم يكن نجسا ، فكـذا يجب على المسـلم رعايـة الآداب فى حفظ حرمـة قبر الرسول الأعظم ، والقرآن الكريم ، وعليه تقبيله ووضعه على العينين ، وكراهة حمله من دون وضوء ، وما شاكل ذلک.

فمن آمن بتأثير التربة الحسـينية يشـفى بها ، ومن اسـتخفَّ بها لم ينتفع منها ، فعن أبى بكر الحضرمى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : «لو أنّ

1- 1. الدر المنثور 1 : 135 .

2- 2. كامل الزيارات : 470 / 717 ، وسائل الشيعة 24 : 228 / 30403 .

مریضا من المؤمنین یعرف حقّ أبی عبد الله علیه السلام وحرمته وولایته أخَذَ من طین قبره مثل رأس أنملة کان له دواء» (1).

وعن أبی عبد الله علیه السلام أیضاً ، قال : إنّ طین قبر الحسین علیه السلام مسکة مبارکة ؛ مَن أکله من شیعتنا کان له شفاء من کلّ داء، ومن أکله من عدوّنا ذاب کما تذوب الألیة ... الخبر (2).

وعن زید بن أبی أسامة ، قال : کنت فی جماعة من عصابتنا بحضرة سیّدنا الصادق علیه السلام ، فأقبل علینا أبو عبد الله علیه السلام فقال : إنّ الله تعالی جعل تربة جدّی الحسین علیه السلام شفاءً من کلّ داء ، وأمانا من کلّ خوف ، فإذا تناولها أحدکم فلیقبّلها ولیضَعْها علی عینیه ، ولیمرّها علی سائر جسده ، ولیَقل : «اللهمّ بحقّ هذه التربة ، وبحقّ من حلّ بها وثوی فیها، وبحقّ أبیه ، وأمّه وأخیه ، والأئمّة من ولده ، وبحقّ الملائکة الحافّین به ، إلاّ جعلتها شفاءً من کلّ داء ، وبُرْءا من کلّ مرض ، ونجاة من کلّ آفة ، وحرزا ممّا أخاف وأحذر» ، ثمّ یستعملها ، قال أبو أسامة : فإنّی استعملتها من دهری الأطول کما قال ووَصَفَ أبو عبد الله علیه السلام ، فما رأیتُ بحمد الله مکروها (3).

وعن إسحاق بن عمّار، قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : إنّ لموضع قبر الحسین بن علیّ علیه السلام حرمةً معلومة ، من عرفها واستجار بها

1- 1. کامل الزیارات : 465 ، مصباح المتهجّد : 675 _ 676 وزاد فی آخره «وشفاء» ، بحار الأنوار 101 : 122 ، وسائل الشیعة 14 : 530 ، جامع أحادیث الشیعة 12 : 527 .

2- 2. مکارم الأخلاق 1 : 360 ، بحار الأنوار 101 : 132 ، جامع أحادیث الشیعة 12 : 537 .

3- 3. أمالی الطوسی : 318 _ 319 ، بحار الأنوار 101 : 119 ، وسائل الشیعة 14 : 522 _523، جامع أحادیث الشیعة 12 : 524 _ 525 .

أجير .

قلت : فصف لى موضعها جعلت فداک .

قـال : امسـح من موضع قبره اليوم ؛ فامسـح خمسـة وعشـرين ذراعا من ناحيـة رجليه ، وخمسـة وعشـرين ذراعا ممّا يلى وجهه ، وخمسـة وعشرين ذراعا من خلفه ، وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية رأسه .

وموضع قبره منـذ يوم دفن روضـة من رياض الجنّة ، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السـماء ، فليس ملک ولا نبيّ فى السـماوات إلاّ وهم يسألون الله أن يأذن لهم فى زيارة قبر الحسين عليه السلام ؛ ففوج ينزل وفوج يعرج (1).

وعن سـليمان بن عمرو السـرّاج ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا (2).

وعن يونس بن الرّبيع ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ عند رأس الحسين عليه السلام لتربة حمراء فيها شفاء من كلّ داء إلاّ السَّام (3) ، قال : فأتينا القبر بعد ما سـمعنا هذا الحديث فاحتفرنا عند رأس القبر ، فلمّا حفرنا قدر ذراع ابتدرت علينا من رأس القبر مثل السهلة حمراء قدر الدّرهم ،

1- 1. كامل الزيارات : 457 ، الكافى 4 : 588 ، ألفاظـة مثل ما ذكرنا عن الكامل إلاّ أنّ فيه تقـديما وتأخيرا ، وفيه « قدّامه » مكان « ممّا يلى وجهه » ، مصباح المتهجّد : 675 ، مزار المفيد : 141 ، مصباح الكفعمى : 673 ، بحار الأنوار 101 : 110 ، الوافى 14 : 1519 ، جامع أحاديث الشيعة 12 : 544 .

2- 2. الكافى 4 : 588 ، تهذيب الأحكام 6 : 74 ، مصباح المتهجّد : 676 ، بحار الأنوار 101 : 130 _ 131 ، الوافى 14 : 1526 ، جامع أحاديث الشيعة 12 : 545 .

3- 3. السَّام : الموت .

فحملناه إلى الكوفة فمزجناه وأقبلنا نعطى الناس يتداوون بها (1).

قال الشيخ رحمه الله فى المصباح : الوجه فى هذه الأخبار ترتُّبُ هذه المواضع فى الفضل ، فالأقصى خمسة فراسخ ، وأدناه من المشهد فرسخ ، وأشرف الفرسخ خمسة وعشرون ذراعا ، وأشرف الخمس والعشرين ذراعا عشرون ذراعا ، وأشرف العشرين ما شُرِّفَ به وهو الجسد نفسه ، انتهى (2).

وعليه فالتربة التى يراعى فيها آداب الأخذ وتؤخذ من عند رأس الحسين قدر ذراع ، وتحفظ عند المؤمنين بعيدا عن أيدى الشياطين وأعين المذنبين تكون هى الأقرب إلى الشفاء والتحوّل من غيرها .

ولا يخفى عليك بأنّ الإقبال على التقوى هو سبب و مفتاح للبركة ، كما فى قوله تعالى : /وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ وَلكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. ، وقد أنزل الله تعالى بركاته على إمام المتقين إبراهيم الخليل وأهل بيته فى قوله تعالى : /قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ الله رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ، وهذه الآية تشمل أهل بيت محمّد أيضا ، لأنّهم أوّلاً من ذرّيّة إبراهيم ، وثانيا من المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وثالثا لكونهم غير مُتلبّسين

1- 1. الكافى 4 : 588 ، كامل الزيارات : 468 وفيه «عن يونس بن رفيع» وكأنّه تصحيف ، بحار الأنوار 101 : 125 ، مستدرک الوسائل 10 : 321 _ 332 ، الوافى 14 : 1525 ، جامع أحاديث الشيعة 12 : 524 .

2- 2. بحار الأنوار 101 : 112 ، عن مصباح المتهجّد : 675 . وانظر تهذيب الأحكام 6 : 72 .

بظلم ، لاشتمال الصلاة الإبراهيمية عليه عليه السلام وعلى آله .

وبما أنّ الإمام الحسين عليه السلام من ولد ابراهيم ، وهو المقصود من : /وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ. ، فكلُّ ما يقال عنه وفيه غير بعيد .

فالتبرُّكُ بتراب الحسين والتوسّل بمقامه ، بل القبول بكراماته وبكلّ آثاره وآثار أهل البيت عليهم السلام ، كُلُّها أمور واقعية تدلّ عليها الآيات والروايات المتقدمة ، لأنّ ملاك التبرك بأهل البيت وخصوصاً الإمام الحسين هو أهم من التبرك بقميص يوسف ، وتابوت بنى إسرائيل ، وعصا موسى ، وناقة صالح ...

فإنّ جسد الإمام الحسين عليه السلام هو أشرف من قميص يوسف الّذى أُتى به من الجنّة ، لأنّه سيّد شباب أهل الجنة ، وقد دفن عاريا بلا قميص.

كما أنّه أشرف من ناقة صالح المنحورة ، وعصا موسى ، لأنّ رأسه الشريف ضُرِبَ بخيزران يزيد وهو يتلو القرآن ، وهذه المعجزة لا تقلّ قيمة عن معجزة عصا موسى .

لأنّ التبرك بعصا موسى جاء لكونها بيد موسى ، فكيف لا يُتَبَرَّكُ بترابِ قبرِ بضعة الرسول وفلذة كبده ؟!

ختاماً أقول : إنّ ما كتبته لا يُعدّ إقرارا منّى بوقوع هذا التحوّل لتربة الإمام الحسين عليه السلام فى عام 1434 ، بل كان بحثى _ بغض النظر عن إمكان وقوعه أو عدمه _ بحثا علميا رجوت فيه إثبات حقيقة تاريخية حديثية متواترة مذكورة فى كتب الفريقين ، فهو ليس ببعيد وقوعه فى أىِّ زمانٍ ومكان إذا شاء الله ذلك وكان فى الأمر حكمة ، وخصوصا إذا كان

آخِذ التربة مراعيا لآدابها ، ومعتقدا بها ، ومحافظا عليها من أن تعبث بها مردة الجن والشياطين ، أو أن تراها أعينٌ غير نظيفة ، أو أن تمسّ ها أيدٍ مذنبة .

كما ليس صحيحا من وجهة نظرنا بثّ كلّ ما يتناقله الناس دون تثبّت أو تحقيق ... إلاّ بعد التأكُّد منه والوقوف على صحّة مصدره ، لأنّ التساهل فى نقل مثل هذه الأمور الحسّاسة قد يسىء إلى أهل البيت عليهم السلام أكثر مما يخدمهم ، ويجرّ إلى ما لا تحمد عقباه ، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ِ ربّ العالمين

المؤلف

فى 22 صفر 1434 هـ

ص:89

ثبت المصادر

1. القرآن الكريم .

2. الآحاد والمثانى : لأبى بكر الشيبانى ، أحمد بن عمرو بن الضحاک (ت 287 هـ)، تحقيق : د . باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الطبعة الأولى ـ الرياض 1411 هـ ـ 1991م.

3. انساب الأشراف : للبلاذرى ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (ت279هـ)، تحقيق : د . سهيل زكار / د . رياض زركلى ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، بيروت 1417 هـ 1996 م .

4. الاحاديث المختارة : للمقدسى ، محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الحنبلى (ت643 هـ) ، تحقيق : عبد الملک بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة ، الطبعة الاولى ـ مكة المكرمة 1410 هـ .

5. الأخبار الطوال : للدينورى ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 او 282 هـ) ، تحقيق : عبد المنعم عامر / جمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربى، الطبعة الأولى 1960 القاهرة .

6. الأدب المفرد : للبخارى ، محمّد بن إسماعيل (ت 256 هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقى ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثالثة ـ بيروت 1409 هـ ـ 1989م.

7. أسد الغابة فى معرفة الصحابة : لابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على بن

أبی الکرم الشیبانی (ت 630ه‍ـ) ، نشر إسماعیلیان / طهران ، بالأوفسیت عن دار الکتاب العربی / لبنان .

8. الإصابة فی تمییز الصحابة : لابن حجر العسقلانی ، أحمد بن علی الشافعی (ت 852 ه‍ـ) ، تحقیق : علی محمّد البجاوی ، دار الجیل، الطبعة الأولی ـ بیروت 1412 ه‍ـ / 1992 م .

9. الأمالی : للصدوق ، محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی ، (ت 381ه) ، تحقیق : قسم الدراسات الإسلامیة فی مؤسسة البعثة ، نشر مؤسسة البعثة، الطبعة الأولی ـ قم 1417 ه‍ـ .

10. الإمامة والتبصـرة : لابن بابویه القمی ، علی بن الحسین (ت 329 ه‍ـ) ، تحقیق ، ونشـر : مدرسة الإمام المهدی علیه السلام ، الطبعة الأولی ـ قم المقدسة 1404 ه‍ـ .

11. اکمال الدین واتمام النعمة : للصدوق ، محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (ت 381 ه‍ـ) ، مؤسسة النشر الإسلامی ، الطبعة الاولی ـ قم 1405 ه‍ـ .

12. بحار الأنوار الجامعـة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : للمجلسـی ، الشـیخ محمّد باقر (ت 1111ه‍ـ) ، مؤسـسة الوفاء ، الطبعة الثانیة ـ بیروت 1403 ه‍ـ .

13. البدایة والنهایة : لابن کثیر ، إسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی (ت 774 ه‍ـ) ، مکتبة المعارف ـ بیروت .

14. بـدائع الفوائد : لابن قیم الجوزیة ، محمّد بن أبی بکر أیوب الزرعی (ت 751 ه‍ـ) ، تحقیق : هشام عبد العزیز عطا /عادل عبد الحمید العدوی / أشرف أحمد الج ، مکتبة نزار مصطفی الباز ، الطبعة الأولی ـ مکة المکرمة ـ 1416 ه‍ـ .

15. بغیة الطلب فی تاریخ حلب : لابن أبی جرادة ، کمال الدین عمر بن أحمد (ت 660ه‍ـ) ، تحقیق : د. سهیل زکار ، دار الفکر .

16. تاج العروس من جواهر القاموس : للزبیـدی ، محمّـد مرتضـی الحسـینی (ت 1205 ه‍ـ) ، تحقیـق : مجموعـة مـن المحققین ، دار الهدایة .

17. تاریخ الإسلام : للذهبی ، شمس الدین محمّد بن أحمد بن عثمان (ت 748ه‍ـ) ، تحقیق : د . عمر عبد السلام تدمری ، دار الکتاب العربی ، الطبعة

الأولى ـ بيروت 1407 هـ 1987 م .

18. تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوك : للطبرى ، محمّد بن جرير (ت 310 هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

19. تاريخ الكبير : للبخارى ، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفى (ت 256 هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الندوى ، دار الفكر .

20. تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى ، أحمد بن على (ت 463 هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

21. تاريخ دمشق : لابن عساكر ، على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى (ت 571هـ) ، تحقيق : محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمرى ، دار الفكر ـ بيروت 1995 م .

22. التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة : للسخاوى ، محمّد شمس الدين (ت 902 هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت 1414 هـ ـ 1993 م.

23. تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت 774 هـ) ، دار الفكر ـ بيروت 1401 هـ .

24. تفسير الثعلبى الكشف والبيان فى تفسير القرآن : للثعلبى ، أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابورى (ت 427 هـ) ، تحقيق : أبى محمّد بن عاشور / نظير الساعدى ، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ، بيروت 1422 هـ .

25. تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل آى القرآن : للطبرى ، محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت 310 هـ) ، دار الفكر ـ بيروت 1405 هـ .

26. تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن : لأبى عبد الله القرطبى ، محمّد بن أحمد الأنصارى (ت 671هـ) ، دار الشعب ـ القاهرة .

27. تفسير فرات الكوفى : لفرات بن إبراهيم (ت 352 هـ) ، تحقيق : محمّد كاظم، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، الطبعة الأولى ـ طهران 1410 هـ .

28. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : لابن عراق ، على

بن محمّد بن على بن عراق الكنانى (ت 963هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمّد الصديق الغمارى ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى _ بيروت 1399 هـ .

29. تهذيب الأحكام : للطوسى ، محمّد بن الحسن (ت 460 هـ) ، تحقيق : حسن الموسوى الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة _ طهران 1364 هـ ش . 30

. تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على الشافعى (852 هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الأولى _ بيروت 1404 هـ / 1984م .

31. تهذيب الكمال : للمزى ، يوسف بن الزكى عبد الرحمن أبو الحجاج (ت 720 هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت 1400 هـ /1980 م .

32. الثقات : لابن حبان البستى التميمى ، محمّد بن حبان بن أحمد (ت 354 هـ) ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1395 هـ _ 1975 م .

33. الخصائص الكبرى : للسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر (ت 911هـ) ، دار الكتب العلمية _ بيروت 1405 هـ / 1985 م .

34. جامع أحاديث الشيعة : للسيد البروجردى ، حسين الطباطبائى البروجردى (ت 1383 هـ) ، تأليف : اسماعيل المعزى الملايرى ، نشر : مطبعة مهر / ايران 1415 هـ .

35. الدر النظيم : للعاملى ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى المشغرى (ت 664 هـ) ، موسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم .

36. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : للبيهقى ، أحمد بن الحسين البيهقى (ت 458 هـ) ، تحقيق : عبد المعطى قلعجى ، دار الكتب العلمية _ دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ، بيروت / القاهرة 1408 هـ .

37. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى : لمحب الدين الطبرى ، أحمد بن عبد

الله (ت 694 هـ) ، دار الكتب المصرية ـ مصر .

38. سلسلة الأحاديث الصحيحة : للالبانى ، محمّد ناصر الدين (ت 1420 هـ) ، نشر : مكتبة المعارف / الرياض .

39. سنن ابن ماجه : لأبى عبد الله القزوينى ، محمّد بن يزيد (ت 275 هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقى ، دار الفكر ـ بيروت .

40. سنن الترمذى الجامع الصحيح : للترمذى ، محمّد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربى ـ بيروت 1357 هـ .

41. سير أعلام النبلاء : للذهبى ، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط / محمّد نعيم العرقسوسى ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ـ بيروت 1413 هـ .

42. شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار : للقاضى النعمان المغربى ، أبى حنيفة النعمان بن محمّد التميمى (ت 363 هـ) ، تحقيق : السيد محمّد الحسينى الجلالى ، مؤسسة النشر الإسلامى ، الطبعة الثانية ـ قم 1414 هـ .

43. شرح نخبة الفكر فى مصطلحات أهل الأثر : للملا على القارى ، نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمّد الهروى (ت 1014 هـ) ، تحقيق : محمّد نزار تميم / هيثم نزار تميم ، دار الأرقم ـ لبنان .

44. شرح نهج البلاغة : لابن أبى الحديد ، عز الدين بن هبه الله بن محمّد (ت 656 هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ـ 1378 هـ .

45. صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان الفارسى) : لأبى حاتم التميمى البستى ، محمّد بن حبان بن أحمد (ت 354 هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ـ بيروت 1414 هـ .

46. صحيح البخارى : للبخارى ، محمّد بن إسماعيل الجعفى (ت 256 هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، الطبعة الثالثة ، بيروت 1407

ه_ _ 1987 م .

47. الصواعق المحرقة : لابن حجر الهيثمى ، أحمد بن محمّد بن على (ت 973 ه_) ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركى / كامل محمّد الخراط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى _ لبنان 1417 ه_ _ 1997 م.

48. طرح التثريب فى شرح التقريب : للعراقى ، زين الدين ، عبد الرحيم بن الحسينى (ت 806 ه_) ، تحقيق : عبد القادر محمّد على ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى / بيروت 2000 م .

49. عيون أخبار الرضا عليه السلام : للصدوق ، محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت 381 ه_) ، تحقيق : الشيخ حسن الأعلمى ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات _ بيروت 1404 ه_ .

50. فتح البارى شرح صحيح البخارى : للعسقلانى ، أحمد بن على بن حجر (ت 852 ه_) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة _ بيروت .

51. فتح المغيث شرح ألفية الحديث : للسخاوى ، شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن (ت 902 ه_) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى _ لبنان 1403 ه_ .

52. الفتوح : لابن اعثم الكوفى ، أحمد بن اعثم (ت 314 ه_) ، تحقيق : على شيرى ، دار الاضواء ، الطبعة الأولى _ بيروت 1411 ه_ .

53. فيض القدير شرح الجامع الصغير : للمناوى ، عبد الرؤوف محمّد بن على الشافعى (ت 1031 ه_) ، المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى _ مصر 1356ه_.

54. كامل الزيارات : لابن قولويه القمى ، أبى القاسم جعفر بن محمّد (ت 368 ه_) ، تحقيق : الشيخ جواد القيومى ، مؤسسة نشر الفقاهة ، الطبعة الأولى _ قم 1417 ه_ .

55. كتاب الزهد : لابن السرى ، هناد بن السرى الكوفى (ت 152 ه_) ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى ، الطبعة الأولى _ الكويت 1406 ه_ .

56. كتاب الموضوعات : لابن الجوزى ، عبد الرحمن بن على بن محمّد القرشى (ت 579 هـ) ، تحقيق : توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت 1415 هـ ـ 1995م .

57. كتاب الهم والحزن : لابن أبى الدنيا ، عبد الله بن محمّد بن عبيد (ت 281 هـ) ، تحقيق : مجدى فتحى السيد ، دار السلام ، الطبعة الأولى ـ القاهرة 1412 هـ ـ 1991 م .

58. كتاب صفين : للمنقرى ، نصر بن مزاحم (ت 212 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، الطبعة الثانية / القاهرة 1382 هـ.

59. الكافى : للكلينى ، محمّد بن يعقوب بن إسحاق (ت 329 هـ) ، تصحيح وتعليق : على اكبر الغفارى ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الخامسة ـ طهران 1363 هـ ش .

60. الكامل فى التاريخ : لابن الأثير ، على بن أبى الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانى (ت 630 هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضى ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ـ بيروت 1415 هـ .

61. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال : للمتقى الهندى ، علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى (ت 975 هـ) ، تحقيق : محمود عمر الدمياطى ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت 1419 هـ ـ 1998 م .

62. الكنى والأسماء : لمسلم بن الحجاج القشيرى (ت 261 هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمّد أحمد القشقرى ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ـ المدينة المنورة 1404 هـ .

63. اللآلى ء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة : للسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت 911 هـ) ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت 1417 هـ .

64. اللهوف فى قتلى الطفوف مقتل الحسين عليه السلام : لابن طاووس ، على بن موسى بن جعفر بن محمّد (ت 664 هـ) ، أنوار الهدى ، الطبعة الأولى ـ قم 1417 هـ .

65. المحن : لأبن تمام التميمى ، محمّد بن أحمد بن تميم (ت 251 هـ) ، تحقيق : د . عمر سليمان العقيلى ، دار العلوم ، الطبعة الأولى ـ الرياض 1404 هـ ـ 1984 م.

66. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيثمى ، نور الدين على بن أبى بكر (ت 807 هـ) ، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربى ـ القاهرة ، بيروت 1407 هـ .

67. المستدرک على الصحيحين : للحاكم النيسابورى ، محمّد بن عبد الله ، (ت 405هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت 1411 هـ ـ 1990م .

68. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل : للنورى الطبرسى ، الشيخ حسين (ت 1320 هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولى المحققة ـ قم 1408 هـ .

69. مسند ابن راهويه : لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلى (ت 238 هـ) ، تحقيق : د . عبد الغفور بن عبد الحق البلوشى ، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى 1412 هـ ـ 1991 م .

70. مسند البزّار : للبزاز ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت 292 هـ) ، تحقيق : د . محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن / مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ـ بيروت ، المدينة 1409 هـ .

71. مسند أبى يعلى : لأبى يعلى الموصلى ، أحمد بن على بن المثنى التميمى (ت 307 هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ـ دمشق 1404 هـ ـ 1984 م .

72. مسند أحمد : لأحمد بن حنبل ، أبى عبد الله الشيبانى (ت 241 هـ) ، مؤسسة قرطبة ـ مصر .

73. مسند زيد بن على : لزيد بن على بن الحسين بن أبى طالب 3 (ت 122هـ) ، منشورات دار الحياة ـ بيروت .

74. مصنّف ابن أبى شيبة : للكوفى ، أبى بكر بن أبى شيبة ، عبد الله بن محمّد

(ت 235 هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ـ الرياض 1409 هـ .

75. معجم ابن الاعرابى : لأبى سعيد ، احمد بن محمّد بن زياد (ت 340 هـ) ، تحقيق : عبد المحسن بن ابراهيم ، دار ابن الجوزى ، الطبعة الأولى / السعودية 1418 هـ .

76. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : للبكرى الأندلسى ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ـ الطبعة الثالثة ، بيروت 1403 هـ .

77. مفاتيح العلوم : للخوارزمى ، محمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى (ت 387 هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

78. مقتل الخوارزمى : الموفق بن أحمد المكى (ت 568 هـ) ، تحقيق : محمّد السماوى ، مكتبة المفيد / قم / ايران .

79. مقدّمة ابن الصلاح فى علوم الحديث : لابى عمرو ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى (ت 643 هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت 1397 هـ .

80. المطالب العالية : للعسقلانى الشافعى ، ابن حجر ، أحمد بن على (ت 852 هـ) ، تحقيق : د . سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشترى ، دار العاصمة / دار الغيث ، الطبعة الأولى ـ السعودية 1419 هـ .

81. المعجم الأوسط : للطبرانى ، سليمان بن أحمد (ت 360 هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى ، دار الحرمين ـ القاهرة 1415 هـ .

82. المعجم الكبير : للطبرانى ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360 هـ) ، تحقيق حمدى بن المجيد السلفى ، مكتبة الزهراء ، الطبعة الثانية ـ الموصل 1404 هـ ـ 1983 م .

83. المغرب فى ترتيب المعرب : للمطرزى ، ناصر الدين (ت 610 هـ) ،

تحقيق: محمود فاخورى / عبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة بن زيد ، الطبعة الأولى سوريا 1399 هـ .

84. مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : للكوفى ، محمّد بن سليمان القاضى (من أعلام القرن الثالث) ، تحقيق : الشيخ محمّد باقر المحمودى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى _ قم 1412 هـ .

85. المنتخب من مسند عبد بن حميد : عبد بن حميد بن نصر أبو محمّد الكسى (ت 249 هـ) ، تحقيق : صبحى البدرى السامرائى / محمود محمّد خليل الصعيدى ، مكتبة السنة ، الطبعة الأولى _ القاهرة 1408 هـ _ 1988 م .

86. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان : للهيثمى ، على بن أبى بكر (ت 807 هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية / بيروت .

87. نظم درر السمطين : للزرندى الحنفى ، جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد المدنى (ت750 هـ) ، مكتبة أمير المؤمنين العامة ، الطبعة الأولى / النجف 1377 هـ _ 1958 م .

88. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : للحر العاملى ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت 1104ه) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الثانية _ قم 1414 هـ .

89. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : للسمهودى ، على بن عبد الله بن أحمد الحسنى الشافعى (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمّد محى الدين عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى / بيروت 1419 هـ .

90. ينابيع المودّة لذوى القربى : للقندوزى ، الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفى (ت 1294 هـ) ، تحقيق : سيّد على جمال أشرف الحسينى ، دار أسوة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1416 هـ .

فهرس المطالب

بكاء السماء والجدران دما عند مقتل الحسين عليه السلام ... 15

ظهور كرامات أخرى حين مقتل الحسين عليه السلام وبعده 20

أخبار بكاء السماء واحمرارها على الحسين عليه السلام فى كتب الشيعة. 22

جبرئيل الأمين يُرى النبىّ صلى الله عليه و آله تربة الحسين عليه السلام ... 31

1 _ حديث أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ... 31

مؤيدات لخبر ابن عبّاس.. 37

2 _ حديث عبد الله بن عبّاس.. 40

3 _ حديث أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة. 44

4 _ حديث أُمّ المؤمنين عائشة. 48

ما يؤيّد خبر عائشة. 50

5 _ حديث أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش.. 51

6 _ حديث أَمّ الفضل بنت الحارث.. 52

7 _ حديث أبى أمامة. 53

8 _ حديث سعيد بن جمهان. 54

9 _ روايات مدرسة أهل البيت.. 54

ملک الأمطار يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ... 61

1 _ حديث أنس بن مالک.. 61

2 _ حديث أبى الطفيل. 61

ملک البحار يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ... 63

ملک _ غير جبرئيل ومَلَکَىْ الأمطار والبحار _ يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ... 64

رواية معاذ بن جبل لخبر تربة الحسين عليه السلام ... 65

رواية عبد الله بن عمرو لخبر تربة الحسين عليه السلام ... 66

كرامة كربلاء من كرامة الحسين عليه السلام ... 73

حصيلة البحث.. 81

ثبت المصادر. 91

فهرس المطالب.. 101

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹